الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:...../2019

رقم التسجيل:.....

الإدارة المحلية في بايلك قسنطينة

1830-1520

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة : تاريخ تخصص:تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة :
- نجاة نوارة

إشراف الأستاذ:
أ.د. عبد الله مقلاتي

الأستاذ	الجامعة	الصفة
د.بن محمد يونس	جامعة مسيلة	رئيسا
أ.د مقلاتي عبد الله	جامعة مسيلة	مشرفا
د.عبيد مصطفى	جامعة مسيلة	مناقشا

السنة الجامعية :2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري

الـشكـر و الـعـرفـان

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لك الحمد حتى الرضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى، الحمد لله الذي من علي بإتمام دراستي وإنجاز هذا العمل، فإن أصبت فبتوفيق من الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه.

مما لاشك فيه أن طالب العلم يظل مدينا لكل من علمه حرفا وقدم له يد العون، ولعلي أكون من بين هؤلاء الذين لا يملكون سوى عبارات التقدير والإحترام وكلمات الشكر والإمتنان، والتي أتقدم بها بصفة خاصة إلى الأستاذ " **مقلاتي عبد الله**" الذي حضيت بإشرافه تقديرا وعرفانا لكل ماقدمه لي من مساعدة في مشواري، و رسم درب الدراسة متمنية له التوفيق والسداد والمزيد من الإستحقاقات؛ وأشكر لجنة المناقشة التي تكبدت عناء قراءة مذكرتي وتصويب أخطائها.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى كل معلمي في المرحلة الإبتدائية وأساتذتي في مرحلتي المتوسطة والثانوية ومرحلة الدراسات العليا، لما كان لهم من بصمة في وصولي لهذه المرحلة.

جـزاكـم الله كـل خيـر

الإهـــــــــداء

إلى من تمتلك قلبا برحمته رعاني...ووجه تبسم إذا رآني...إلى من كان دعاؤها سر نجاحي ..إلى نبع الحنان ومثال الصبر...إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها...

أمي الحبيبة شفاك الله وحفظك من كل شر.

إلى من أحمل لقبه بكل افتخار..إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة وأصل إلى أعلى المستويات.. إلى صاحب الشأن العالي..أبي الغالي حفظك الله ورعاك.

إلى من هن عالمي وفخري واعتزازي..إلى من أعنني بالصلوات والدعوات وكن نعم السند إلى أغلى وأغنى وأثمن كنز امتلكته..إلى أخواتي أميراتي: كوثر– سميحة –شهرزاد.

إلى من شاركوني حضن أمي... إلى سند حياتي وبهم أستمد قوتي..إليكم يا أغلى البشر إخوتي: السعيد، رضا، أمين، هيثم، الشلالي.إلى أزواج أخواتي: يوسف، سليم.

إلى من شجعوني على دراستي..وأصبحتا جزءا من عائلتي..إلى أخواتي: ياسمين، منى.

إلى من حبهما يجري في عروقي..ويلهج بذكراهم فؤادي:نور اليقين،آلاءالرحمان.

إلى من شاركتني حياتي....إلى أنيستي وتوأم روحي وملاكي..إلى أختي وصديقتي:أحلام

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحضات..إلى من سأفتقدهم إلى صديقاتي:سارة،سعاد،حسيبة جيجي،دنيا،زينة، ياسمين ،أمينة، نور الهدى،هاجر،راوية، ،مريم، فوزية.والأستاذة حنان.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه الدراسة وبالأخص الزملاء: أحمد،خليل،هشام.

أهديكم ثمرة جهدي

نـجـا ة

مقدمة

لم ينشأ الحكم العثماني في الجزائر دفعة واحدة في كامل ربوع الوطن، وإنما امتد وتوطد تدريجيا وذلك راجع لإتساع رقعة البلاد... ، وقد اعتبرت الفترة العثمانية منعرجا هاما وفترة حاسمة في تاريخ الجزائر، ذلك لما عرفته من تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية ، فمن الناحية السياسية أصبحت الجزائر دولة موحدة ذات حدود جغرافية ثابتة، ومع تطور واتساع حدود الإيالة ووظائفها أصبحت الدولة العثمانية عاجزة على وضع جميع القطر الجزائري تحت حكم إدارة واحدة وحاكم واحد ، مما دفعها لتقسيم الجزائر إلى مقاطعات، وتبني نظام إداري محلي لكل مقاطعة مرتبط بالإدارة المركزية في دار السلطان وينوب عنها.

تعتبر الإدارة المحلية حلقة وسيطة تربط المجتمع بالسلطة الحاكمة،التي تسعى لتسيير شؤونها وضمان وحدة إقليمها في ضل التغيرات التي تطرأ عليها، وباتساع المجتمعات مثلت الإدارة المحلية الأساس الطبيعي في تنظيمها وحل مختلف قضاياه، والسعي لتوسيع صلاحيات الإدارة المركزية وهذا ماعرفته الجزائر خلال العهد العثماني.

أسباب اختيار الموضوع: وقد دفعتني جملة من العوامل لاختيار هذا الموضوع ليكون محور دراستي منها:

_الميول الشخصية لدراسة التاريخ العثماني وبالتحديد تاريخ الجزائر خلال هذه الفترة.

_الرغبة في التعرف على جزء من تاريخ بايلك قسنطينة.

_معرفة التنظيم الإداري الذي كان معمولا به في بايلك الشرق.

_تشجيع الأستاذ المشرف على السير قدما لدراسة هذا الموضوع.

أهداف الدراسة: لقد قمت بهذه الدراسة من أجل:

_التطرق إلى الواقع الإداري المحلي الخاص ببايلك قسنطينة والإشارة إلى مختلف تطوراته.

-دراسة مختلف أجهزة الإدارة وسياستها خاصة المناطق الريفية.

إشكالية البحث: ولمعالجة هذا الموضوع تمحورت إشكالية الدراسة حول مسألة رئيسية تتعلق بمعرفة جوانب التنظيم الإداري المحلي ببايلك قسنطينة؟ ومختلف الهياكل الإدارية التي تنظمه وتؤطره؟

وقد تفرعت عن الإشكالية الرئيسية تساؤلات فرعية وهي كالآتي:

_ما هي أبرز التحولات التاريخية التي عرفتها منطقة قسنطينة، وكيف كانت أوضاع بايلك قسنطينة خلال الفترة العثمانية؟

_ماهي مختلف الأجهزة الإدارية العثمانية في بايلك قسنطينة؟

-ماهو دور قبائل المخزن والحملات العسكرية في حفظ نظام الإدارة المحلية؟

المنهج المتبع:

نظرا لطبيعة الموضوع اتبعت المنهج التاريخي الوصفي الملائم لإبراز حقائق تسيير الإدارة الخاصة بالبايلك، ضف إلى ذلك تبيين مختلف الحقبات التاريخية التي مر بها، وكذا وصف الأحداث والوقائع التاريخية، وعرض مصالح وأجهزة إدارته بمختلف موظفيها ومهامهم.

كما اعتمدت المنهج المقارن في مقارنة بعض المعطيات التاريخية الخاصة بالبايلك ومقارنتها بمناطق الجزائر الأخرى، أو مقارنة وضعية الجهات والقبائل داخل البايلك.

خطة البحث:

قسمت بحثي إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول والخاتمة، كما تضمن البحث ملاحق وقائمة بيبليوغرافية للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات.

تناولت في المدخل مراحل تطور النظام السياسي في الجزائر خلال العهد العثماني عبر مراحله المختلفة، ومميزات كل فترة، كما تطرقت عن التقسيمات الإدارية (البايلكات) التي عرفتها الإيالة .

واشتمل الفصل الأول والذي كان تحت عنوان "بايلك قسنطينة وأوضاعه العامة خلال العهد العثماني" على مبحثين، عرضت في المبحث الأول الإطار الجغرافي للبايلك وموقعه الفلكي والتقسيمات الطبيعية له، كما تناولت فيه عن المحطات التاريخية التي مر بها؛ واحتوى المبحث الثاني الأوضاع الإقتصادية للبايلك وعلاقاته الخارجية، كما تناولت فيه تنظيمات المجتمع ومختلف فئاته ؛ ضف إلى ذلك الوضع الثقافي للمقاطعة ومختلف مؤسساتها.

وجاء الفصل الثاني بعنوان: "سير وتنظيم الأجهزة الإدارية في البايلك، واندرج ضمنه مبحثين، تحدثت في المبحث الأول عن حاكم البايلك وحاشيته الإدارية ومختلف الموظفين والمهام التي فرضت عليهم؛ وفي المبحث الثاني تطرقت إلى موظفي الإدارة الريفية والصلاحيات التي منحت لهم، والوظائف التي كلفوا بها من طرف الإدارة.

أما الفصل الثالث والأخير والذي تم التعرف فيه عن الأدوات السياسية التي انتهجها العثمانيون في الأرياف، حيث احتوى على مبحثين، استهللت المبحث الأول بالحديث عن قبائل المخزن، والدور الذي لعبته ومختلف الإمتيازات والصلاحيات التي خولت لها؛ في حين أن المبحث الثاني تضمن الحديث عن الحملات العسكرية والأبراج التي اتخذتها

الإدارة كسبيل لضمان استقرار المقاطعة، وأنهيت دراستي بخاتمة احتوت على استنتاجات البحث وأتبعتها ببعض الملاحق التي تدعم الدراسة.

المصادر والمراجع:

ولإنجاز هذا العمل اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع، من بين أهم المصادر: محمد صالح العنتري في كتابه "**فريدة منسية أو تاريخ قسنطينة**"، والذي ساعدني في معرفة مختلف مهام الباي و حاشيته اضافة إلى قائمة لبايات البايلك، كما أنني استخدمته في كل فصول الدراسة، كتاب "**تاريخ بلد قسنطينة**" لمؤلفه أحمد بن مبارك العطار، والذي تحدث فيه عن تاريخ قسنطينة ومحطاتها، كتاب "**المرآة**" للمؤلف حمدان خوجة، حيث اعتمدت عليه في تحديد الفئات الإجتماعية للبايلك. إضافة إلى مصادر أخرى ككتاب قسنطينة أيام احمد باي لفندلين شلوصر، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر.كما دعمت دراستي بمجموعة من المراجع منها: كتاب "**الشرق الجزائري**" للمؤلف ناصر الدين سعيدوني، والذي تحدث فيه عن الإدارة في بايلك الشرق، إضافة إلى كتاب المؤلفة عائشة غطاس "**الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**"، والذي احتوى على مختلف أجهزة إدارة البايلك إضافة إلى الحملات العسكرية ودورها، **كتاب** "**السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك الشرق**" لمؤلفه خنوف علي، وتحدث فيه عن إدراة الأرياف ومهام موظفيه، ومراجع أخرى مثل: "**الإدارة العثمانية في الجزائر**" لعبد السلام محمود صالح حمود السامرائي، كتاب "**ورقات جزائرية**" لناصر الدين سعيدوني وعمار بوحوش في كتابه "**تاريخ الجزائر السياسي**". ومن أبرز الأطروحات التي اعتمدت عليها أطروحة الماجستير "**النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771_1837)** لفلة قشاعي. وأطروحة الماجستير لعبد الرزاق قشوان تحت عنوان "**السلطة المحلية في بايلك قسنطينة 1592-1837م**".

الصعوبات المواجهة:

واجهتني جملة من الصعوبات أثناء إنجاز هذا البحث ،والمتمثلة في:

_صعوبة التنقل إلى مدينة قسنطينة بغية الحصول على مادة علمية أكثر.

_عدم التمكن من ترجمة المراجع الأجنبية ،وشح المصادر والمراجع المتعلقة بالإدارة المحلية.

_تشابه المادة العلمية بين المصادر والمراجع حيث كانت تصب في نفس المعنى.

وأتمنى أخيرا أن أكون وفقت في بحثي.

مدخل

ارتبطت الجزائر بالدولة العثمانية بداية من القرن 16م، وقد دام الحكم العثماني في الجزائر خلال الفترة (1518-1830) ؛ ومرت الجزائر طيلة ثلاث قرون بعدة تحولات في نظام الحكم، حيث تعاقبت عليها مراحل سياسية اختلفت كل واحدة عن الأخرى، سواء في امتيازاتها أو في أسباب انهيار هذه الأنظمة، وقسمت مراحل الحكم الى أربع فترات:

أولا: مراحل الحكم العثماني في الجزائر:

1_مرحلة البايلربايات(1518-1587) م:

بدأت هذه المرحلة بعد استقرار الإخوة بربروس[1] وإقناع خير الدين أعيان مدينة الجزائر بضرورة طلب الحماية من السلطان العثماني وذلك بإرسال رسالة[2]له، حيث وافق السلطان وتم تعيين خير الدين بايلربايا على الجزائر، وكان هذا التعيين بمثابة إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية[3]؛ ومن أهم خصائصه:

يقوم الباب العالي في هذه المرحلة بإرسال فرمان التولية وشارة الإستحقاق، وهي السيف والصولجان والسماح بصك النقود يحمل اسم سيد الجزائر الجديد ، والدعاء له في يوم الجمعة ، تحطم قوات الإسبان وإرغامهم على الإعتراف بسيادة السلطة العثمانية في الجزائر[4]

---

[1]-الإخوة بربروس : بربروس كلمة أوروبية تعني اللحية الحمراء، كانت تطلق على الأخوين عروج وخير الدين وأخويهما إسحاق وإلياس، هم من أشهر قادة الجهاد الإسلامي، وأكثرهم شجاعة ومغامرات في عهد الدولة العثمانية. أديب حرب: التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808-1847، ج1، ط2، دار الرائد للكتاب الجزائر، 2004، ص33.

[2]-انظر ملحق رقم1 .

[3]-مصطفى عبيد: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(العهد العثماني)،قسم التاريخ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة المسيلة،ص20

[4]-نيكولاي ايفانوف: القتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574،مرا وتق له:مسعود ضاهر،نقله الى العربية: يونس عطاالله، ط1،دار الفرابي، بيرت، لبنان،1988،ص ص105-109.

إتخاذ الجزائر كعاصمة ورسم حدود طبيعية للإيالة، وتم اتخاذ راية رسمية بالألوان الأخضر الأحمر والأصفر، ومن ثمة فرضت الدولة الراية الحمراء[1].

كما تميزت الجزائر في هذه الفترة بكثرة الأعمال العمرانية وإنشاء القصور والحمامات؛ وكذا الإدارة السليمة وتنظيم البحرية أيام حكم السلاطين الأقوياء والتنظيم العسكري المحكم[2].

أسباب تغيير النظام:

من أسباب تغيير هذا النظام ، انتشار الفوضى واشتداد الصراع بين طائفة رياس البحر والإنكشارية من جهة، وبين أوجاق الجزائر والمبعوثين العثمانيين من جهة أخرى[3]، مما دفع إلى تخوف الباب العالي من تمرد البايلربايات بعد نمو قوتهم وتوسع نفوذهم، وانتشار فتوحاتهم إلى المغرب وطرابلس وتونس، مما أرغمه على تقليص مدة الحكم واستحداث منصب الباشا حفاظا على السيطرة داخل إيالة الجزائر[4]

مرحلة الباشاوات(1587-1659):

يحمل الولاة خلالها لقب الباشا، ويعين من طرف السلطان لمدة حكم تدوم ثلاث سنوات قابلة للتجديد، وكان نادرا أن يكمل الباشا فترة حكمه، ذلك أنهم يشترون مناصبهم مقابل دفع مبالغ مالية[5]؛ تميزت هذه الفترة بإجلاء الأندلوسيين من شبه الجزيرة الإيبيرية؛ تعرض حكم

---

[1]-عبد الحميد بن أبي الزيان بن أشنهو: دخول الأتراك العثمانيين الى الجزائر،الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر،1972 ص131.

[2]-مؤيد محمود حمد المشهداني: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني1518-1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد5، العدد16، جامعة توقرت، نيسان2013، ص ص417-418.

[3]-مصطفى بن عمار :الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات(1671-1830)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث،قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص22.

[4]-يحي بوعزيز :الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة،ج2،الجزائر،2009،ص ص34-35.

[5]-شوقي عطاالله الجمل :المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ط1، ملزمة للطباعة والنشر،القاهرة، مصر ،1977 ،ص102.

الباشاوات إلى انتفاضات وتمردات وثورات، تمرد الكراغلة 1639، ثورات القبائل1643 وتمرد الإنكشارية سنة 1595، وحكم هذه الفترة ما يقارب 72 باشا أغلبهم من العنصر التركي[1].

أسباب تغيير النظام:

_عرفت هذه الفترة الكثير من الإضطرابات داخليا وخارجيا وتدخل الإنكشارية في الحكم و الأمور السياسية[2].

_عدم قيام الباشاوات بوظيفتهم الموكلة اليهم وهي تأكيد السلطة العثمانية في الجزائر، وذلك لانشغالهم بجمع الأموال من أجل الحفاظ على سلطتهم، وتمديد عهدتهم بشراء مناصبهم وتقديم الرشوة والهدايا[3].

مرحلة الآغاوات(1659-1671):

تعتبر سياسة الباشاوات السبب الرئيسي في قيام حكم الآغاوات، حيث انتزعت السلطة من يد الباشا وأسندت البلاد إلى الحاكم الذي أطلق عليه اسم الآغا[4]، تميزت هذه المرحلة بقصر مدتها إلا أنها تعتبر من أهم مراحل الحكم التي مرت بها الحزائر العثمانية، وقد عرفت ملامحه الإضطراب والغموض[5].

---

[1]-مصطفى بن عمار :المرجع السابق،ص29.

[2]-كوثر العايب :العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الوادي،2013-2014،ص9.

[3]-مبارك الميلي :تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج3،الجزائر،1976،ص137.

[4]-عمار عمورة ونبيل دادوة:الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ الى 1962،ج1،دار المعرفة،الجزائر،2009،ص203.

[5]-أمين محرز :الجزائر في عهد الآغاوات ،دار البصائر،الجزائر،2013،ص07.

حددت مدة حكم الآغاوات بشهرين فقط ، تم فيها إسناد السلطة للأوجاق ، مما أثر على أوضاع البلاد[1]، حيث انتشرت الفوضى والإضطرابات وأريقت الدماء، فلم يتقدم أحد لهذا المنصب خوفا من الإغتيالات التي تعرض لها الآغاوات، مما أدى الى انتقال السلطة إلى طائفة رياس البحر التي كانت تنافس الإنكشاريين بشدة[2].

أسباب تغيير النظام:

_ تمرد رياس البحر وعصيانهم من خلال استغلالهم للأوضاع الداخلية التي كانت تعاني منها الإيالة ومهاجمة القلعة الداخلية من قبل العساكر.[3]

_ تجدد الأطماع الأوروبية وإعلانهم الحرب على الجزائر، واستقلال طائفة رياس البحر واتهامهم للآاغاوات بالإفلاس السياسي والعسكري، الخسائر التي آلت اليها الايالة في أسطولها[4]

_ وبتسلم رياس البحر السلطة غيروا أشكال الحكومة ومدة الحكم ، فانتخبوا دايا يحكمهم مدى الحياة وبدأت مرحلة جديدة في أنظمة الحكم[5].

مرحلة الدايات(1671-1830):

اختلف هذا النظام عن سابقيه من أنظمة الحكم، واعتبرت طائفة الجيش البحري سببا في تأسيسه، وهو نظام قائم على مبدأ انتخاب الداي مدى الحياة[6]، وقد لقي هذا النظام قبولا

---

[1]-كور العايب :المرجع السابق،ص10.

[2]-عبد المنعم ابراهيم الجمعي :الدولة العثمانية والمغرب العربي،دار الفكر العربي،(د.ب ن)،2006،ص20.

[3]-عزيز سامح آلتر :الأتراك العثمانيون في شمال افريقيا، تر: محمد علي عامر،ط1،دار النهضة العربية ،بيروت، 1989 ،ص399.

[4]-مصطفى عبيد :المرجع السابق،ص ص34،35.

[5]-أرجمنت كوران :السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي بالجزائر 1827-1847،تر:عبد الجليل التميمي،ط2 (د.د ن)،تونس،1974،ص15.

[6]-عبد الرحمان الجيلالي :تاريخ الجزائر العام(د ط)،ج3،دط،دار الأمة،الجزائر،2010،ص189.

من طرف الجزائريين هذا لما أعطاه من نتائج جيدة في تونس، وكان أول أربع دايات من أفراد البحرية[1].

لم يكن للسلطان أي صلاحيات في اختيار الداي، فقد بقيت سيادته إسمية فقط ومتعاونة من خلال تقديم المساعدات العسكرية و التعاون في الحروب، واقتصر دور الباب العالي في إصدار الفرمان لتثبيت حكم الداي[2].الذي يتم اختياره من قبل أعضاء الديوان العالي إلى وفاته، ولم يكن له الحق في تعيين خليفته في الحكم[3].وقد منحت للداي صلاحية الحكم المباشر على دار السلطان بالجزائر العاصمة والتي تعتبر مركز حكم الايالة[4]؛ وتوقيع وتوقيع المعاهدات مع الدول الأوروبية بحرية تامة دون استشارة الباب العالي[5]

تميزت سلطة الدايات في آخر فترات حكمهم بالإستبداد والإهتمام بالمصالح الشخصية على حساب مصالح الرعية، مما دفع إلى نشوب حركات تمردية ضد السلطة، كما أن الإصلاحات التي قام بها السلطان بحله للإنكشارية عام1826 زادت الأمر سوءا داخل الايالة، إضافة إلى أن تحطم الأسطول في معركة نافارين 1827، عجل في احتلال الجزائر سنة 1830[6].

ثانيا: التقسيم الإداري في الجزائر: قسمت الجزائر خلال العهد العثماني إلى بايلكات[7]،ويعود تاريخ ظهور البايلك كتقسيم إداري إلى النصف الأول من القرن16م.

---

[1]–عزيز سامح آلتر :المرجع السابق،ص405.

[2]–يحي بوعزيز :المرجع السابق، ص46.

[3]–أحمد الشريف الزهار :مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح وتع:أحمد توفيق المدني،دار البصائر،الجزائر 2009،ص60.

[4]–شارل أندري جوليان :تاريخ الجزائر المعاصر(1827_1871):المجلد1،دار الامة للنشر والتوزيع،(د ب ن)،2013،ص10.

[5]–يمينة درياس :السكة الجزائرية في العهد العثماني،دار الحضارة للطباعة والنشر،الجزائر،2007،ص5.

[6]–مصطفى عبيد :المرجع السابق ،ص ص 38–39.

[7]–انظر ملحق رقم2.

قرر حسن بن خير الدين باشا بايلرباي الجزائر إقامة نظام إداري جديد، يسهل عليه عملية السيطرة على كل الإيالة وتوسيع مجال النفوذ وإخضاع الرعية في جميع انحاء البايلك فقام بتقسيم الجزائر إلى مراكز حكم، دار السلطان وثلاث مقاطعات أخرى وأقام تركيبة إدارية خاصة بهم دامت طيلة الوجود العثماني في الجزائر[1]، وهي:

1/دار السلطان: مقاطعة إدارية توجد بالجزائر العاصمة ونواحيها وبها مقر دار السلطان والحاكم، يدخل ضمن هذه المقاطعة خمس مدن هي: الجزائر العاصمة، البليدة، القليعة، شرشال دلس[2].

2/بايلك التيطري: يقع جنوب العاصمة وهو أصغر البايلكات مساحة في القطر الجزائري عاصمته المدية، كان له دور بارز في الحفاظ على الإستقرار الداخلي[3]. وضع له حاكم يتبع يتبع لدار السلطان مباشرة ولا يتبع لباي البايلك، حيث كانوا أقل قيمة من الناحية السياسية[4]

3/بايلك الغرب: أبعد المقاطعات عن مدينة الجزائر، كانت عاصمته مازونة ثم معسكر سنة 1710م، ثم وهران1792، امتد حتى حدود المغرب الأقصى غربا، وحدود دار السلطان و بايلك التيطري شرقا.

4/بايلك الشرق:وهو أكبر البايلكات مساحة، يمتد من حدود تونس شرقا إلى حدود بايلك التيطري ودار السلطان غربا، عاصمته قسنطينة[5].

---

[1]–عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 30.

[2]–محمد بن ميمون الجزائري:التحفة المرضية في أخبار الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تر:محمد بن عبد الكريم الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981، ص35.

[3]–مصطفى بن عمار :المرجع السابق،ص50.

[4]–رابح لونيسي وآخرون :تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1889، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص16.

[5]–أديب حرب :المرجع السابق،ص36.

*الفصل الأول:

بايلك قسنطينة وأوضاعه العامة خلال العهد العثماني.

***المبحث الأول:**

-لمحة تاريخية جغرافية عن البايلك.

***المبحث الثاني:**

-الأوضاع العامة لبايلك قسنطينة.

تطرقت في هذا الفصل الموقع الفلكي والجغرافي للبايلك، وأهم التطورات التي شهدها على مر العصور، وكذا مكانته خلال العهد العثماني؛ كما تحدثت فيه عن مجموع الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية للمقاطعة خلال الفترة العثمانية ، ومدى تأثيرها على البايلك خاصة والإيالة الجزائرية العثمانية عامة.

المبحث الأول: لمحة تاريخية جغرافية عن البايلك.

1_ جغرافية البايلك:

يعتبر الموقع الجغرافي لمدينة قسنطينة[1] من أهم المواقع الإستراتيجية، فهي تتوسط شرق الإقليم الجزائري مما أكسبها مكانة هامة وإقليما متميزا[2] ، تقع قسنطينة بالشمال الشرقي على خطي طول 35° و 7° شرقا، وترتفع ب 621 الى 470 متر عن سطح البحر[3].

يعد بايلك قسنطينة من أكبر المقاطعات فهو يمتد على رقعة جغرافية واسعة، قدرها شاو ب 230 ميل طولا و 100 ميل عرضا[4]، يحد البايلك البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى ما وراء بسكرة وواد سوف و اينكر جنوبا[5]، و شرقا الحدود التونسية مرورا بتبسة ووصولا إلى طبرقة على ساحل البحر المتوسط، و"غربا جبال البيبان و قرى بني منصور

---

[1]–انظر ملحق رقم 03.

[2]–عبد الهادي لعروق:مدينة قسنطينة، دراسة في جغراقية العمران، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر 1984، ص14.

[3]– شغيب محمد المهدي بن علي:أم الحواضر في الماضي و الحاضر، ط1،مطبعة البعث، قسنطينة،1980 ،ص80.

[4]–عز الدين بومزو :الضباط الفرنسيون الاداريون في إقليم الشرق الجزائري –ارنست مارسيه نموذجا–، مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، تخصص تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري ، قسنطينة،2007–2008 ،ص 42.

[5]–محمد صالح العنتري :فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، أو تاريخ قسنطينة، مرا و تح: يحي بوعزيز ، طبعة خاصة ،عالم المعرفة للنشر،الجزائر، 2009،ص17.

ومن الجنوب الغربي القرى الصغيرة لسيدي هجرس و سيدي عيسى التي تفصله عن بايلك التيطري"[1].

ينقسم بايلك قسنطينة جغرافيا و مناخيا الى أربعة مناطق، وهي:

1_1 المنطقة الساحلية: عبارة عن سلاسل جبلية موازية للبحر، تمتد من بجاية إلى القالة و تنخفض السلاسل تدريجيا من الغرب إلى الشرق: البابور2004 متر، القل 1103 متر، القالة 659 متر، وتتخلل هذه الجبال سهول ضيقة تتوفر على تربة خصبة غنية بالأملاح[2].

أما فيما يخص مناخ هذه المنطقة؛ فهو معتدل حراريا و مرتفع في نسبة التساقط التي قدرت ب 700ملم و1000ملم، أما الثلوج فقد اقتصرت على المرتفعات الجبلية ؛ وقد وصف شاو هذا الساحل من بوبراك حتى بوجيا و تقريبا إلى بونة، وهو عبارة عن جبال مملوءة بالصخور وبها سهول بين البحر و الجبل وتمتد من بجاية الى سكيكدة[3].

1_2 المنطقة الوسطى: هي سهول مرتفعة و جبال متوسطة الإرتفاع، مثل:جبل يوسف جنوب سطيف، جبل شطاية قرب قسنطينة، يطلق على هذه المنطقة بالأطلس[4]. تمتد هذه السهول من جبال الأوراس جنوبا حتى سفوح جبال جرجرة، وتسمى بالهضاب؛

---

[1]–عائشة غطاس و أخريات :الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها ،طبعة خاصة،منشورات المركز الوطني،2007 ص 207.

[2]–فلة قشاعي:النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771–1837)،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث،معهد التاريخ ،جامعة الجزائر،1989–1990 ،ص ص2–3.

[3]–عز الدين بومزو :المرجع السابق،ص44.

[4]–فلة قشاعي :المرجع السابق،ص5.

تتكون هذه الأخيرة من إقليمين أحدهما يمتد إلى تونس شرقا ، والآخر غربي و يمتد إلى جبال البيبان[1].

تميزت هذه المنطقة بقلة التساقط حيث بلغت 800 ملم الى 400 ملم مقارنة مع المنطقة الساحلية ، وهذا ما أثر سلبا على الغطاء النباتي ؛كما كان لظهور الجليد شتاءا و رياح السيروكو[2]صيفا، والتي قدرت مدتها في خنشلة ب 60 يوما وأثرت سلبا على الفلاحة[3].

1_3 المنطقة الجبلية الجنوبية: تتكون من سلاسل جبال الحضنة، وتشرف على الهضاب العليا و الأوراس و مرتفعات النمامشة وتبسة[4]؛ تأثرت المنطقة بالمناخ الصحراوي، في حين تميزت الجهة الشرقية منها بارتفاع نسبي في تساقط الأمطار مابين 500ملم _800 ملم، وتوفر المياه والخصوبة الذان ساعدا على انتشار زراعة الأشجار.

أما فيما يخص المنطقة الجبلية من جبال النمامشة، فقدرت نسبة التساقط بها حوالي 400ملم، مما أدى إلى انتشار الحياة الرعوية والخيول والجمال و ذلك لتأثير المناخ الصحراوي عليها[5].

1_4 المنطقة الصحراوية: شملت الصحراء الشرقية، وتميزت بقلة التساقط والجفاف؛ فقد أصبح مناخها قاريا شديد البرودة شتاءا وحار صيفا، مما جعل الحياة فيها تقتصر على منطقة الزيبان وواد ريغ وورقلة[6].

---

[1]_عز الدين بومزو :المرجع السابق ،ص45.

[2]–السيركو: الرياح الحارة من الجنوب صيفا .فلة قشاعي :المرجع السابق ،ص 6.

[3]_فلة قشاعي :المرجع السابق،ص ص 5_6.

[4]–عز الدين بومزو:المرجع السابق،ص45.

[5]–فلة قشاعي :المرجع السابق،ص6 .

[6]–نفسه،ص7.

2:الإطار التاريخي:

كانت قسنطينة مأهولة منذ عصور ما قبل التاريخ[1] ، فقد سكنها البشر منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، حيث سكنوا الكهوف و المغارات، كما أنها كانت عاصمة لقبائل الماسيل التي عرفت بتربية المواشي[2]؛ وهي مدينة قديمة بنيت في زمن عاد قبل سيدنا ابراهيم عليه السلام، وقيل أن بانيها هو الذي بنى قرطاجنة، وقد ذكر الأمير عبد القادر الجزائري أن أصلها كتامة؛ دخلها الفينيقيون و سميت سيرتا عاصمة ماسينيسا مابين 206 و203 قبل الميلاد[3]، وسيرتا في اللغة البونية كيرتا أي المدينة[4].

شهدت قسنطينة الحرب البونية التي دامت قرنين، و كان الرومان ينظرون إلى قسنطينة كما ينظرون إلى قرطاج و ذلك لموقعها الهام؛ فقاموا باحتلالها عام 112 م ولكن سرعان ما تم تدميرها سنة308م ، ذلك أن الأهالي رفضوا الرومان و شنت حروب بين جيوش روما و أهالي نوميديا[5] .

أعاد قسطنطين بناءها واشتق اسمها من اسمه و كان ذلك سنة 313م[6]، وعند احتلال احتلال الوندال إفريقيا في القرن 5 ميلادي، سقطت قسنطينة في أيديهم عام 455 م، لكنهم سرعان ما غادروها، ذلك أن اهتمامهم ارتكز على المدن الساحلية وكان هذا عام

---

[1]–أحمد بن مبارك العطار :تاريخ بلد قسنطينة،تح وتع و تق: عبد الله حمادي،دار الفائز للطباعة و النشر و التوزيع، قسنطينة،2011،ص16.

[2]–أحلام صبرينة طرشي :صناعة النحاس بقسنطينة ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، شعبة الحرف والصناعات التقليدية ،قسم التاريخ و علوم الآثار ، كلية العلوم الإسانية و الاجنماعية، جامعة أبي بكر بلقايد ت لمسان ،2011_2012، ص14.

[3]–أحمد بن مبارك العطار :المصدر السابق،ص 13_15.

[4]–ابن الوزان :وصف افريقيا،تر: عبد الرحمان حميدة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،2005،ص427.

[5]–يمينة سعودي :الحياة الأدبية في قسطينة خلال الفترة العثمانية ،مذكرة ماجستير في الأدب الجزائري القديم، كلية الآداب و اللغات،قسم اللغة العربية و آدابها ،جامعة منتوري ،قسطينة،2005–2006،ص19

[6]–أحلام صبرينة طرشي:المرجع السابق ،ص16.

534م دخلها البيزنطيون بعدهم و مالبثوا فيها حتى ثار السكان ضدهم فاضطروا لمغادرتها سنة 674م[1].

دخل العرب شمال افريقيا في عهد عثمان ابن عفان ثالث الخلفاء الراشدين، و ذلك بعد إصداره بالأمر لوالي مصر بالهجوم على الشمال الافريقي سنة27هجري_647ميلادي[2].

خضعت قسنطينة في العهد الإسلامي لعدة دول:الأغلبية،الفاطمية،الزيرية،الحمادية ثم الحفصية[3]، و قد انطوت قسنطينة تحت لواء هذه الأخيرة في 13م ، وكان يعين كحاكم عليها ولي العهد الحفصي أو أمير مؤهل يتميز بالخبرة و الحنكة السياسية و العسكرية[4]؛ ذلك أن ملوكها عهدوا إلى أبنائهم لتسييرها كونها تابعة للدولة الحفصية سياسيا، و شهدت قسنطينة في هذه الفترة العديد من الإضطرابات و التقلبات الداخلية[5] .

حظيت قسنطينة بمكانة مرموقة في العهد الحفصي[6] ، فقد اعتبرت مركز القيادة الثانية الثانية بعد مركز الدولة في تونس، و بقيت محافظة على هذه المكانة لفترة من الزمن[7]، ذلك أنها كانت بمثابة حصن لهم و ميدان خاص لتدريب السلاطين و القادة، كما أنها أعطت الكثير من الأعلام، وبرزت في العديد من المجالات خاصة الثقافية و العلمية

[1]–نبيل سليماني :إعادة بعث مدينة قسنطينة و دورها في العهد العثماني،جامعة المسيلة ،www.asjp.cerist.dz، 2019/02/01،ص353.

[2]–محمد الميلي و عبد الله شريط :الجزائر مرآة التاريخ،ط1،مكتبة البعث ،قسنطينة،1965،ص53.

[3]–عبد العزيز فيلالي :الصلات الثقافية بين تلمسان و قسنطينة،مجلة الآفاق و الأفكار ،العدد 3 ،2012،ص3.

[4]–أحلام صبرينة طرشي :المرجع السابق،ص ص21_22.

[5]–خديجة بورملة: قسنطينة في جغرافية و رحلة حسن الوزان ، مجلة العصور الجديدة (مجلة فصلية)،العدد 18خريف أكتوبر، قسم التاريخ و علم الآثار ،مخبر كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية، جامعة أحمد بن بلة ،وهران 2015، ص47.

[6]–الحفصيين نسبة إلى أبي حفص عمر بن يحي الهنتاني احد العشرة من أصحاب بن تومرت، كانت بيد أبو زكرياء الأول وابنه المنتصر، عاصمتها عمالة قسنطينة والجزائر إلى مابعد مليانة شمالا غربيا ومابعد ورقلة جنوبا. مبارك بن محمد الهلالي الميلي،تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج2،ط2،دار الغرب الاسلامي، لبنان،(دت)،ص–ص382–419

[7]– المهدي بوعبدلي:تاريخ المدن ،جمع و إعداد عبد الرحمان دويب،(د.ط)، دار المعرفة،الجزائر،2003،ص268

منها[1].

ضعفت السلطة الحفصية و فقدت جزءا كبيرا من أراضيها في القرن 16 ميلادي، حيث نشبت فوضى داخل القبائل المحلية ، وبعدما تخلص حاكم قسنطينة من الحكم الحفصي فرض سيطرته على المنطقة الواقعة بين عنابة و القل، أصبح المزاب و الحضنة تابعين للدواودة[2]؛ وبعد سقوط دولة الإسلام في الأندلس أواخر القرن15م، استطاع الإسبان السيطرة على معظم المدن الساحلية الجزائرية ، مما أدى بالسكان للإستنجاد بالعثمانيين الذين قدموا منذ سنة 1516 وأحبطوا أطماع الغزاة الاسبان[3].

اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ دخول الأتراك لقسنطينة و طريقة استقرارهم بها، فقد تضاربت الآراء حول هذا و لايزال تاريخ دخولهم–الأتراك– إليها غامضا إلى اليوم ورغم هذا فقد وجدت آراء سلم بها البعض و أخذ بها بعض الكتاب بغض النظرعن تناقضها و ذلك لقلة المصادر المثبتة لذلك[4].

إن انفصال مدينة قسنطينة على المملكة الحفصية كان منذ وصول عروج إلى البلاد التونسية حوالي 1512م ، و اتصاله بأميرها أبي عبد الله محمد بن الحسن الحفصي الذي أذن لعروج بالإقامة في بلده ، و كان الإنطلاق من سواحلها للغزو البحري ضد الأعداء في البحر المتوسط[5]، و بتعدد الروايات واختلافها فإن الأنبيري قد حدده سنة 1529م أي في عهد خير الدين باشا ، في حين أن ابن الدينار مؤرخ الدولة الحفصية حدده بانتهاء

---

[1]–أحمد بن مبارك العطار :المصدر السابق،ص ص 43_48.

[2]–محمد خير فارس :تاريخ الجزائرالحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي،ط1،د.د.ن،(د.ب) ،1969ص15.

[3]_محمد صالح العنتري :المصدر السابق ،ص26.

[4]–فاطمة الزهراء قشي: قسنطينة في عهد البايات، صالح باي ، ط1، دار مداد، يونيفارسيتي براس، قسنطينة ،2003 ص ص44–45.

[5]– شغيب محمد المهدي بن علي :المرجع السابق،ص354.

الحكم الحفصي بتونس أي في حدود عام 1536م، و يحدد دخول قسنطينة تحت طاعة العثمانيين في عام 1646 في زمن فاتح باياتها فرحات باي[1].

تطرق العنتري أيضا لهذا الجدل، و تحدث عن مختلف الآراء التي تخالفت لتحديد التاريخ الحقيقي لدخولهم و استقرارهم ببايلك قسطينة، ففايسات جعله عام 1517م و ميرسي بين 1519-1522 و ليمبري 1514 ، أما العنتري فقد اعتبر تاريخ 1050هـ_1640م هو التاريخ الفعلي لدخول الأتراك بلد قسنطينة[2].

لتعدد الآراء ومن أقوال المؤرخين يتبين أن الحكم التركي قد استقر تدريجيا، و ذلك راجع لتضارب الأقوال، ضف إلى ذلك انقسام السكان بين مؤيد و معارض ، ناهيك عن الثورات التي اندلعت بين الفينة و الآخرى رافضة للتواجد التركي في قسنطينة[3] ؛ وتجسد انقسام السكان حول الوجود العثماني في بايلك قسنطينة بين رافض ومؤيد، فنجدعائلة عبد المؤمن والتي تبنت الرأي الرافض وتمركزت بحي باب الجابية[4]، و عائلة الفكون و التي وقفت إلى جانب المناصرين للعثمانيين وتمركزت بالمنطقة العليا للمدينة، وأدى تضارب الآراء إلى نشوب صراعات ذلك لتمسك كل طرف برأيه ضف إلى هذا إصرار العثمانيين على الدخول للمدينة[5].

---

[1]-أحمد بن مبارك العطار :المصدر السابق،ص48.

[2]-محمد صالح العنتري :المصدر السابق ،ص6.

[3]-يمينة سعودي :المرجع السابق ،ص30.

[4]- كان بقسنطينة 5أبواب:باب الوادي:يقع في الجنوب الغربي للمدينة و به كانت تتم الاتصالات مع الخارج ،باب ميلة: يقع في الناحية الغربية ،باب الرحبة :في الناحية الغربية ،باب الجابية:في الناحية الغربية الجنوبية ،باب القطرة :في الناحية الشرقية .عبد الحفيظ بورايو :مدينة قسنطينة في أدب الرحلات ، مذكرة ماجستير في الآداب ،شعبة أدب الرحلات،قسم اللغة العربية،كلية الآداب و اللغات ،جامعة منتوري ،قسطينة 2007-2008 ص 107-108.بين باب الجابية و باب الواد و باب الرحبة تقع بطاريات المدافع وتضع 40 مدفعا لحراسة المدينة من أي هجوم ويقع حصن القصبة الذي يشرف على باب الرحبة و باب القنطرة تعد المقر الرئيسي للحامية العثمانية بالمدينة .لخضر درياس :المدفعية الجزائرية في العهد العثماني،ط1 دار الحضارة ،الجزائر،2007،ص183.

[5]-فاطمة الزهراء قشي :المرجع السابق ،ص ص 55 -70.

رغم هذه الإختلافات فقد تغلب العامل الديني في تحديد موقفهم، فأبدى السكان المساندة والتأييد و عبروا عن رغبتهم في الإنطواء تحت راية الدولة العثمانية، باعتبارها الأحق بحمل راية الإسلام و المسلمين ، وقد مهد لهذا الانطواء جهود خير الدين وحسن آغا و صالح رايس في حسم الأمور و انقلاب الموازين لصالح الدولة العثمانية[1].

كما تعددت الآراء و اختلفت في تحديد تاريخ دخول الأتراك ، فقد اختلفت أيضا في تعيين أول باياتها، حيث أجمع بعض المؤرخين على أن أول رجل يفتح سجل البايات هو حسن بن فرحات بن مراد باي و ذلك عام 1646م، و ذكر العنتري على أعقاب هذا الاستقرار:"دخل الناس تحت طاعته و أذعنوا لحكمه ، وأذهب الله الفتن و الغلاء و كثر الرزق و نزلت العافية، و لم يبق واحد من الرعية إلا و دخل تحت الطاعة و جمع أموالا من الزكاة و العشور وحملها و توجه بها الى الجزائر في عام ثلاثة و ستين وألف

1063هـ الموافق ل 1653م، ومشى معه من أكابر الوطن و أشراف البلاد"[2]

في حين هناك من يقول أن رمضان تشولاق باي هو أول بايات قسنطينة و بقي على رأس البايلك سبع سنوات 1567-1574م[3]،و حسب فايسات أنه بعد تعيين رمضان كباي لقسنطينة جاء بعد ذهاب وفد من قسنطينة إلى باشا الجزائر لشرح أوضاعها المتدهورة، و كان من بين أعضاء الوفد:الشيخ عبد الكريم الفكون[4].

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني:الشرق الجزائري،بايلك قسنطينة أثناء العهد العثماني و بداية الاحتلال الفرنسي ،(د.ط،) ،دار البصائر،الجزائر،2013،ص ص 25-28

[2]-أحمد بن مبارك العطار:المصدر السابق،ص52.

[3]-عائشة غطاس و أخريات :المرجع السابق ،ص200.

[4]- Vaysétés(e) :Histoire de Constantine dans la domination turque , depuis 1517à 1837. .présentation de ou arabe séare média plus ,2010 ,page 56.

المبحث الثاني: الأوضاع العامة لبايلك قسنطينة خلال العهد العثماني.

1:الأوضاع الإقتصادية:

اعتمدت الحياة الإقتصادية في بايلك قسنطينة على موردين أساسيين؛ وهما:الفلاحة و تربية المواشي، ثم النشاط التجاري و الصناعات التقليدية ، وقد كان هذين الموردين يدران بالربح على أصحابهم بمردود لابأس به[1].

أولا:الفلاحة:

أ_الزراعة: كان المجتمع الجزائري فلاحي بالدرجة الأولى، إذ قدرت نسبة الأرياف ب90 بالمائة[2]، و تعد الزراعة المورد الأساسي لمعيشة و قوت السكان ؛ اشتهر بايلك قسنطينة بزراعة الحبوب بالدرجة الأولى من أهمها:القمح و الشعير، حيث مثلت هذه الحبوب محصولا للإستهلاك و التصدير الخارجي معا[3]؛ رغم بدائيتها وبساطة أدواتها كالمحراث الخشبي و عدم استعمال نظام الدورة الزراعية أو تقليب الأرض وتهيئتها، كما ابتعدوا عن استخدام الأسمدة والتركيز على زراعة القمح على حساب زراعة القمح و الشعير معا والذان اهتم بهما سكان القبائل[4] .

وقد ساعدت طبيعة الأراضي الخصبة والطابع الجبلي ونسبة الأمطار في زراعة الحبوب وجودتها[5]؛ امتدت زراعة القمح الصلب من مجانة إلى حدود تونس؛ واستحوذ

---

[1]–محمد صالح العنتري:المصدر السابق ،ص17.

[2]–صالح عباد:الجزائر خلال الحكم التركي (1514_1830)،ط3،دار هومة للنشر واالتوزيع ،الجزائر،2007 ص335.

[3]–ناصر الدين سعيدوني :النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792–1830)،ط2،دار البصائر الجديدة باب الزوار ،الجزائر،2012،ص31.

[4]–مصطفى عبيد:جوانب من التاريخ الاجتماعي و الاقتصادي لمنطقة سطيف خلال القرن 19م، ملتقى سطيف تاريخ و حضارة،24–25جانفي2012،قسم التاريخ و الآثار،جامعة سطيف،ص ص5–6.

[5]–محمد العبدري:الرحلة العبدرية، تق: سعيد بوفلاقة، بونة للبحوث والدراسات ،الجزائر،2007،ص62.

الإقطاعيون الكبار في الهضاب العليا على الملكيات الزراعية الكبرى[1]، أما عامة السكان فقد امتلكوا أراضي زراعية تخضع لنظام العائلة ؛ كما وجدت ملكيات جماعية مشتركة تعود فائدتها للقبيلة[2].

من بين الزراعات التي عرف بها البايلك نجد:

أ_1 زراعة الخضر و المزروعات النادرة: اشتهرت بها السهول الساحلية خاصة بجاية جيجل القل وعنابة؛ ومن بين هذه الزراعات: القطن بنواحي الحضنة وسطيف، الصوف والتبغ بالأوراس و الهضاب العليا، والزعفران الكمون،الكروية، قصب السكر، الخشخاش الكتان...[3]، اضافة إلى الخضروات كالبصل والثوم واللفت والجزر والخيار والتي كانت في السهول الساحلية[4].

أ_2 الأشجار المثمرة و غير المثمرة: وجدت بالمناطق الجبلية و الفحوص القريبة من مدن قسنطينة عنابة مسيلة سطيف ميلة بجاية وجيجل[5]؛ ومن أنواع هذه الأشجار:التين الكروم الرمان الخوخ التفاح البرقوق البرتقال، وكذا أشجار البلوط،الزيتون البري والفلين. توفر في بايلك الشرق غطاء نباتي و ثروة غابية تعددت فوائدها كونها استخدمت في صناعة السفن وحطب التسخين والتصنيع اليومي؛ ومن أهم المناطق المشهورة بالغابات: بجاية عنابة المنصورية نواحي جيجل، كما كان للصحراء نصيب من هذه المكانة لتميزها بانتاج أشجار النخيل المنتجة للتمور والتي تعد مصدرا غذائيا لأهل المنطقة.[6]

---

[1]–عزالدين بومزو :المرجع السابق،ص66.

[2]–بلبروات بن عتو :المدينة و الريف بالجزائر أواخر العهد العثماني،رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية ،جامعة وهران،2007–2008 ص14.

[3]–فلة قشاعي :المرجع السابق،ص ص11–12.

[4]–عز الدي بومزو :المرجع السابق،ص ص66–67.

[5]–فلة قشاعي :المرجع السابق،ص12.

[6]–عز الدين بومزو :المرجع السابق،ص67.

ب- الرعي و تربية الحيوانات: تميزت الثروة الحيوانية بأعداد كبيرة من الأغنام والأبقار والخيول والبغال و الحمير، واعتبرت الصحراء مصدرا للثروة بدرجة كبيرة[1] ،فقد امتهن سكانها الرعي الذي انتشر في السهول الجافة و المناطق المتاخمة للصحراء[2].

كان تواجد الثروة الحيوانية متباين بين مناطق السهول العليا والصحراء، ويعتبر مردود هذه الحيوانات مصدرا أساسيا للسكان على حساب كل منطقة[3]؛ و قد استغلت الحيوانات في الحياة اليومية في الحرث و الحمل والركوب والنقل والدرس[4]؛ يضاف الى هذه الثروة الحيوانية ثروة البحار؛ إلا انه لم يتم استغلالها، حيث اقتصر الصيادون على صيد كميات صغيرة من السمك، ذلك أن سكان البايلك كانوا يفضلون استهلاك لحوم الأغنام على لحوم الأسماك[5].

رغم ما شهدته الفلاحة من نمو إلا انها تعرضت لمعيقات عدة ، كالجفاف الذي كان سببه امساك السماء عن المطرح؛ مما أسفر على هلاك السكان وتعرض البايلك لعدة أزمات مثل: أزمة 1804-1808؛ وهي أزمة قحط و مجاعة شديدة أصابت السكان فقلت الحبوب وارتفعت الأسعار، ولحقت أضرار كبيرة بالسكان أجبرتهم على أكل الميتة و دامت هذه المجاعة ثلاث سنوات[6].

---

[1] -حمدان بن عثمان خوجة :المرآة، تق و تع وتح:محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP،2005 ،ص38.

[2] -ناصر الدي سعيدوني:دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية،دار الغرب، بيروت،(د ت)،ص17.

[3] -يحي بوعزيز :مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية،دار البصائر،الجزائر،2009،ص402.

[4] -يحي بوعزيز :موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر و العرب،ج1،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،2009،ص520.

[5] -ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي:الجزائر في التاريخ العهد العثماني،ج4،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984،ص61.

[6] -محمد صالح العنتري :مجاعات قسنطينة، تح وتق :رابح بونار،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1974، ص ص 29-30.

ثانيا:الصناعة:كانت الصناعة بدوية بعيدة عن الصناعات الأوربية، وتوزعت بين الريف و المدينة ، فقد كانت تلبي حاجيات السكان الأساسية[1]، و تعددت الصناعات في البايلك فنجد منها:

أ-الصناعة النسيجية: من خلال استخدام الصوف في صناعة الخيام،الحايك،الأحزمة المطروزة،البرانس...[2]وكثيرا ما كانت المرأة تقوم بهذه الوظائف كغزل الصوف و نسج الأغطية الصوفية[3].

ب-الصناعة الخشبية: اهتموا بصنع الأواني المنزلية كالأقداح،الملاعق،الأدوات الفلاحية؛ واعتبرت هذه المهنة وسيلة للتسلية لسكان الأرياف في أوقات فراغهم[4].

ج-الصناعات المعدنية: تمثلت في صناعة الخناجر،السكاكين،الأسلحة وكذا أدوات الزينة النسائية كالخلاخل،الأساور والخواتم[5]، ضف إلى ذلك صهر الحديد لصناعة المناجل و المحراث ، وكذا صناعة أواني التزيين من النحاس[6].

د-الصناعة الغذائية: تتمثل في استخراج الزبدة و الحليب و طحن الحبوب، و كانت هذه وظيفة خاصة بالنساء بالدرجة الأولى[7]؛ عرفت منطقة القبائل بصناعة الزيوت واستخراجها

[1]-صالح عباد :المرجع السابق،ص337.

[2]-أندري برنيان و آخرون:الجزائر بين الماضي و الحاضر،تر:رابح اسطمبولي ومصنف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984،ص ص 196-199.

[3]-عبد الحفيظ بورايو: المرجع السابق،ص141.

[4]-يحي بوعزيز :مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، مرجع سابق،ص404.

[5]-نفسه :ص405.

[6]-فدلين شلوصر :قسطينة أيام أحمد باي 1832-1837،تر: أبو العيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر،2007،ص63.

[7]-حمدان بن عثمان خوجة :المصدر السابق،ص36.

واستخراجها إضافة إلى العسل أيضا[1]، كما كانت النساء يقمن بتحضير الخبز و إرساله إلى الأفران لإنضاجه و صناعة الحلويات و المرطبات[2].

ذكر الورثلاني أنه كان بقسنطينة خلال القرن 18م ،أكثر من 28 سويقة وسوق و21ساباطا، و7تربيعات يتجمع فيها صناع النسيج و 4 رحبات لعرض السلع و 5 أفران للخبز، و 27مطحنة للحبوب.[3]

ثالثا: التجارة: كانت قسنطينة مدينة تجارية و مسلكا من الشرق إلى الغرب و من الشمال إلى الجنوب منذ القدم[4]،حيث عرفت حركة تجارية واسعة، وقد لعبت الزراعة دورا في ربط علاقاتها مع البلدان الأخرى، وصفها الإدريسي أنها مدينة كبيرة و بها أسواق و تجار[5]؛ وعرفت قسنطينة نوعين من التجارة، تمثلت في:

1:تجارة داخلية: وذلك من خلال اقتناء الحاجات الضرورية من الأسواق، فقد كان لكل قبيلة سوقها الخاص بها و يقام في أحد أيام الأسبوع ؛ يتم فيها تبادل البضائع و السلع و المنتجات.و قد ازدادت أهمية هذه الأسواق الى أن أصبحت سنوية منها:سوق العثامنية، سوق الخروب، سوق الحراكتة...[6]

2:تجارة خارجية: وهي المبادلات بين البلدان الأخرى،إذ كانت هناك مبادلات تجارية مع تونس وتنطلق من قسنطينة ، وذلك بحكم موقعها الجغرافي و قربها من تونس[7]، تكونت

---

[1]–فندلين شلوصر :المصدر السابق،ص96.

[2]–بلبروات بن عتو:المرجع السابق،ص15.

[3]–الحسين بن محمد الورثلاني: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار،مج 2، ط1،،تن ورفع:عبد الكافي، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة، 2008، ص416.

[4]–فاطمة الزهراء قشي :مدينة و موروثات، مرا :عياش سلمان، مدينة بلوس، قسنطينة، 2009، ص20.

[5]–الشريف الادريسي :نزهة المشتاق في اختيار الآفاق،ج2،عالم الكتاب،بيروت،1989،ص150.

[6]–فلة قشاعي :المرجع السابق،ص ص 19–20.

[7]–صورية حصام :العلاقات بين ايالتي الجزائر و تونس خلال القرن18 ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث،كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية،وهران،2012–2013،ص146.

القافلة التجارية من 300 بغل محملة بالصوف والجلود المدبوغة و الشواشي.وتستورد منها المصنوعات الأوروبية والمنتوجات المحلية والتوابل والقهوة والأقمشة الحريرية[1].

يصدر بايلك قسنطينة الحبوب إلى أوروبا خاصة فرنسا، و كمعدل استوردته مرسيليا من موانئ الشرق الجزائري سنة 1774 مابين 230-260 ألف قنطار من القمح ، كما قدرت نسبة الحبوب بمرسيليا ب 40 بالمائة مصدرها الشرق الجزائري[2]، و شهدت الموانئ خاصة عنابة نشاطا خاصا يزود البايلك بمداخيل مقبولة[3].

2/الأوضاع الإجتماعية: باعتبار أن بايلك الشرق من أكبر البايلكات في الجزائر العثمانية مساحة، فهو أيضا أكبر الأقاليم سكانا حيث تميز بكثافة سكانية عالية[4]، وقد اختلفت الإحصائيات حول عدد سكان قسطينة التي قدرهم وليام شالر 25 ألف نسمة[5] في حين ذهب دي بليسيي إلى أن عدد سكان الشرق بلغ مليون ونصف مليون نسمة وحسب ما قدره ياكونو أن عددهم لم يتعد ثلاثة ملايين نسمة[6].

تحدث حسن الوزان في رحلته وصف افريقيا أن الكثافة السكانية بالمدينة تأثرت بالنمو الذي عرفه البايلك في شتى المجالات ، حيث ذكر أن مدينة قسطينة تضم ثلاثة آلاف أسرة

---

[1]-محمد العربي الزبيري :التجارة الخارجية للشرق الجزائري في نهاية العهد العثماني،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر،1972،ص153.

[2]_نفسه،ص 90_95.

[3]-هاينريش فون مالتسان :ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا ،ج3،تر: أبو العيد دودو،المكتبة الوطنية ،الجزائر ،1980،ص60.

[4]-عزالدين بومزو :المرجع السابق،ص49.

[5]-وليام شالر:مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر1816-1824،تع و تق:اسماعيل العربي،الشركة الوطنية للشر و التوزيع،الجزائر،1982،ص38.

[6]-أحميدة عميراوي :علاقات بايلك الشرق بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دار البعث، قسنطينة، 2002،ص20.

وهو ما يقارب 40ألف نسمة[1] ، أما في عهد الحاج أحمد باي بلغ عدد سكان البايلك 1.200.000نسمة ، وتوصل التميمي إلى رقم1.131.000في نفس الفترة[2].

كان سكان البايلك خليط من العرب،القبائل الشاوية، تربط بينهم العقائد الدينية والعادات والتقاليد والمصير المشترك[3]، كما تنوع بفئات أخرى من الترك و اليهود[4]، وانقسموا إلى:

3_1 القبائل و الأمازيغ: فئة تختلف عن باقي الفئات سواءا في اللغة أو العادات والتقاليد وأسلوب المعيشة؛ يعتبرون السكان الأصليين في البايلك[5] ، سكنوا القرى والمدن الصغيرة التي تقع فوق الجبال، اشتغلوا في صناعة النحاس و الحديد و حياكة الصوف ،تمثلت ثروتهم في غابات الزيتون و تربية النحل[6].

3_2العرب: ينقسم العرب إلى عرب و شاوية، لهم عادات واحدة و يختلفون في اللغة[7]،سكنوا اللغة[7]،سكنوا الخيام و اجتمعوا فيها وثروتهم الأساسية هي الماشية[8]، اهتموا بزراعة القمح والشعير كما صنعوا الأفرشة و الطاحونات الحجرية[9]؛ أما عرب الصحراء فيقطنون المنطقة

---

[1]–حس الوزان:وصف افريقيا ،تر: محمد حجي و محمد الأخضر،ج2،الرباط،المغرب الأقصى،1984،ص424.

[2]– عز الدين بومزو :المرجع السابق،ص49.

[3]–محمد صالح العتري : تاريخ قسطينة، المصدر السابق، ص19.

[4]–فندلين شلوصر :المصدر السابق،ص79.

[5]–أبو القاسم سعد الله :مجتمع قسنطينة في كتاب منشور الهداية للفكون القرن11ه/17م، مجلة الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني،جمع و تق عبد الجليل التميمي،العدد1121،منشورات مركز الدراسات و البحوث العثمانية و الموريسكية و توثيق المعلومات،تونس،1988،ص388.

[6]–فندلين شلوصر:المصدر السابق،ص ص 96–97.

[7]–يمينة سعودي:المرجع السابق،ص 40.

[8]–ناصر الدين سعيدوني :مذكرة حول اقليم قسنطينة، مجلة الأصالة، العدد70–71، مجلة فصلية، وزارة الشؤون الدينية و التعليم الأصلي بالجزائر،1979،ص14.

[9]–فندلين شلوصر :المصدر السابق،ص101.

الحارة و يسكنون الخيام أو بيوت الطين، وتمثلت ثروتهم في قطعان الجمال و الأغنام و جني التمور وتجارة الصوف[1].

3-3 الأتراك: طائفة منعزلة عن المجتمع ومتمسكة بلغتها التركية و مذهبها الحنفي[2]، وصل وصل عددهم في بايلك قسنطينة سنة 1829م الى 1700تركي[3] .

4-الكراغلة: كلمة كول أو غول تعني"ابن"في التركية ، استعمل هذا اللفظ للإشارة الى أبناء الزواج المختلط في المناطق التي عرفت تواجدا للعثمانيين كشمال افريقيا[4]؛ وهم أبناء الأتراك الأتراك من أمهات جزائريات[5]، بلغ عددهم 5025عائلة في قسنطينة، ولم يكن لهم الحق في في الإنتساب للجيش والحصول على مراتب إدارية[6]، إلا أن هذه الفئة احتفظت بامتيازاتها رغم تسلطها على الأتراك، حيث استفاد كراغلة بايلك قسنطينة من وصول عدد منهم الى حكم البايلك مثل:حسن بن صالح باي،الحاج أحمد باي ،كما انخرطوا في الأعمال التجارية وامتلكوا الأراضي و العقارات[7].

---

[1]-حمدان بن عثمان خوجة:المصدر السابق،ص ص31-33.

[2]-صالح عباد:المرجع السابق،ص357.

[3]-أرزقي شويتام :المرجع السابق،ص84.

[4]-سهيل صابان:المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،2000 ص186.

[5]-صالح عباد :المرجع السابق،ص ص 357-358.

[6]-رياض بولحبال :أخبار قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول -دراسة و تحقيق-،مذكرة ماجستير في الدراسات العليا في علم المخطوط العربي، قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2009-2010،ص32.

[7]-جميلة معاشي :الانكشارية و المجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني،مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث قسم التاريخ و الآثار،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة منتوري،قسنطينة،2007-2008،ص ص360-361.

3-5 اليهود: استقروا بشكل دائم في شمال افريقيا، مارسوا التجارة كغيرهم من السكان وكانوا معروفين بيهود التوشاييم التي ترجع إلى العهد الروماني[1]؛ عرفوا بخبث معاملاتهم و التحايل بالرغم من هذا سمح لهم بممارسة نشاطهم ،كما بني لهم شارع في عهد صالح باي[2] عرف بحارة اليهود[3].

صنف المجتمع القسنطيني إلى ثلاث فئات حسب الهرم الإجتماعي ،وتمثلت في:

_الفئة الأولى: تتكون من الأتراك الذين تصدروا الهرم الإجتماعي؛ كانت السلطة بأيديهم و تقلدوا المناصب العليا في الحكم و قيادة الجيش[4].

_الفئة الثانية: تتمثل في الكراغلة الذين ظهروا بعد استقرار العثمانيين بالجزائر؛ كانت هذه الطبقة تمثل الوسط بين الأهالي والأتراك[5]، لم يكن لهم نفوذ أو طموح واسع[6].

---

[1]-كمال بن صحراوي : دور يهود الجزائر الدبلوماسي أواخر العهد العثماني و بداية الفترة الاستعمارية،ط2 ،دار قرطبة للنشر ،الجزائر ،2016،ص17.

[2]-ولد بمدينة ازمير بتركيا في شبه جزيرة آسيا الصغرى عام 1739 تقريبا، عاش سنواته الأولى بصفة عادية و في سنة 1755 هجر إلى الجزائر بسبب قتله لأحد أقاربه خطأ، اشتغل باحدى مقاهي مدينة الجزائر، والتحق بعدها بفرقة الميليشيا العسكرية، اشترك في حماة أحمد باي زرق عينو تولى منصب قائد الحراكتة ومن ثم خليفة الباي. العنتري: المصدر السابق، ص-ص62-63، ليصل بعدها إلى حكم البايلك حيث حكم بايلك الشرق لمدة واحد وعشرون سنة من 1771 إلى 1792، تميز بالإقدام والمثابرة في مشاريعه السياسية والعمرانية. سجل صالح باي للأوقاف 1771-1792، تح وتق: فاطمة الزهراء قشي،ط1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص9.

[3]-رياض بولحبال ،المرجع السابق،ص33.

[4]-عبد العزيز فيلالي ومحمدالهادي لعروق: مدينة قسنطينة، دراسة في التطور التاريخي و البيئة الطبيعية، دار البعث، قسنطينة ،1984، ص85.

[5]-فاطمة الزهراء قشي :قسنطينة مدينة و موروثات ،المرجع السابق،ص 119.

[6]-الدراجي بلخوص :جواب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في بايلك قسنطينة من خلال نوازل الفكون خلال القرنين 16-17م،مذكرة ماجستير في التاريخ،قسم التاريخ ،نكلية العلوم الانسانية والاجتماعية،الجزائر،2012،ص24.

_الفئة الثالثة: سميت بالحضر أو البلدية(فتح الباء،سكون اللام،كسر الدال)،وهم أهل الجزائر الأصليون وسكنوا بها منذ أمد بعيد[1]، أصولهم عربية و أمازيغية في قسنطينة ومنحت لعائلاتها امتيازات ومن أشهرهم: ابن الفكون،ابن باديس، ابن جلول[2].

3/الأوضاع الثقافية :

كانت قسنطينة و بجاية من أهم الحواضر العلمية بالشرق الأوسط، وبقيت قسنطينة محافظة على هذه المكانة خلال العهد العثماني، ذلك أنها أغنى البايلكات ثقافة وتحضرا[3] وكان التعليم يقوم على الجهد الفردي أو المؤسسات الخيرية، فقد سهر الآباء على تعليم أطفالهم امتثالا لحث الدين أو لأنهم لا يحتاجونهم في تلك السن،أو رغبة في توليهم المناصب كالإفتاء و القضاء و التدريس أو توارثها[4] .

تحدث محمد بن ميمون الجزائري عن قسنطينة حيث قال أنها:"كانت عاصمة دينية وكانت العلماء تتمتع فيها بالسيادة المطلقة و النفوذ التام، كما أنها كانت غاصة بعدد كبير من الطلبة يغترفون من خمسة و عشرون مدرسة للعلوم الدنيوية و الأخروية....فقد كانت مبعث نور الجزائر كما كانت تشرف على العلماء و تقدرهم حق تقديرهم"[5]

تميز التعليم في هذا البايلك خاصة قسنطينة، بالإهتمام الخاص من طرف العديد من الشخصيات والعائلات الكبيرة القسنطينية، حيث عرفت إقبالا كبيرا لطلاب العلم من

---

[1]–نور الدين عبد القادر :صفحات من تاريخ مدينة الجزائر منذ أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي،دار الحضارة الجزائر،2006،ص143.

[2]–عبد العزيز فيلالي،محمد الهادي لعروق :المرجع السابق،ص86.

[3]–فوزية لزغم:البيوتات و الأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي و السياسي،مذكرة دكتوراه في التاريخ و الحضارة الاسلامية،كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية،جامعة وهران،2013–2014،ص145.

[4]–أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي،ج1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،1998،ص ص 314–315.

[5]–محمد بن ميمون الجزائري :المصر السابق،ص52.

المناطق المجاورة ،ما أحدث فراغا فكريا في بعض المناطق مثل:جيجل[1]، ومن بين الشخصيات التي شجعت العلم صالح باي إذ قيل أنه كان من محبي العلماءو الصالحين[2]

لم يخرج التعليم عن علوم الدين واللغة والإهتمام بالفروع الفقهية على مذهب الإمام مالك، ذلك أن الأتراك كانوا حنفيي المذهب إلا أنهم لم يفرضوه على أحد، بل قاموا بتعيين مفتي مالكي و آخر حنفي[3]؛و قد انقسم التعليم الى ثلاث مستويات :

1_الإبتدائي: كان كل طفل بين السادسة و العاشرة يذهب للمدرسة خاصة الذكور، أما الإناث فنادرا ما يذهبن إلى المدرسة، في حين أن البيوتات الكبيرة كانوا يجلبون أستاذا معروفا بصلاحه و علمه لتعليم البنات؛ حددت مدة التعليم في هذا المستوى بأربع سنوات يتم فيها تعلم القراءة و الكتابة حفظ القرآن و أركان الإسلام.وبلغ عدد المدارس في قسنطينة 86 مدرسة ابتدائية يلتحق بيها 1.350 تلميذا في عهد الحاج أحمد باي[4][5].

2_التعليم الثانوي: اعتمد هذا المستوى على معرفة بعض علوم القرآن و الحساب[6]،النحو الحساب[6]،النحو التفسير، و ينال الطالب إجازة عند إكمال دراسته وقد بلغ عدد التلاميذ 3000 تلميذ[7].

---

[1]–محمد العربي الزبيري :المرجع السابق،ص48.

6_أحمد الشريف الزهار:المصدر السابق،ص65.

[3]–أبو القاسم محمد الحفناوي :تعريف الخلق برجال السلف، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1985،ص489.

[4]–الحاج أحمد بن محمد الشريف حفيد الباي أحمد القلي، من أصل كرغلي على حد تعبير المرخين الفرنسيين ولد بقسنطينة عام 1786، كان يسمى باسم أمه فيقال أخمد بن الحاجة شريفة من أسرة بن قانة،اسندت اليه مهمة قائد العواسي سنة 1809،ثم منصب الخليفة،ثم عين على رأس البالك سنة 1826، توفي سنة 1850.محمد العربي الزبيري: مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص–ص 6–102.

[5]–أبو القاسم سعد الله :محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر 1989،ص ص162–164.

[6]–أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي،ج1،المرجع السابق،ص315.

[7]–أبو القاسم سعد الله:محاضرات في تاريخ الجزائر،المرجع السابق،ص165.

3_التعليم العالي: في هذه المرحلة كان الطلبة يتوجهون إلى المساجد الكبيرة و الجامعات العربية مثل:الأزهر و الزيتونة و لايدخلها إلا المتفوقون[1].

خصص لكل مؤدب أجرة خاصة تختلف من عائلة لأخرى، فعند حفظ الطفل القرآن كان المؤدب يتقاضى أجرا اضافيا، بلغت أجرة المؤدب في قسنطينة 30 فرنكا سنوياعلى الطفل الواحد[2]. تولت عائلات عديدة التعليم في قسنطينة منها:ابن الفقون ،ابن باديس،ابن جلول،ابن الباشتارزي[3].

من أهم المؤسسات الثقافية نجد:

أ_**الزاوية:** مسجد صغير بدون مئذنة ولا منبر، تضم ميضأة كما تضم في بعض الأحيان مدافن الأسرة مثل: جد الفكون المدفون بزاوية الفكون[4]؛ وهي مدرسة دينية و دار لضيافة الغرباء. و تعتبر مراكز لمشائخ الطرق الصوفية المخصصة للعلم و الثقافة في مراحل الدراسة[5] ،و قدر أبو القاسم سعد الله عددها ب 8 زوايا حسب وثيقة تعود للقرن 16م[6].

ب_المدارس: بلغ عدد المدارس بقسنطينة 8مدارس وكان 150 تلميذا من أصل 700 يحصلون على أجرة سنوية تبلغ 36 فرنكا[7]، و تحدث أحد القادة الفرنسيين أن العرب كانوا كانوا يتقنون القراءة و الكتابة وفي كل قرية يوجد مدرستان[8].

---

[1]–علي خنوف:تاريخ منطقة جيجل قديما و حديثا،مكتبة طريق العلم،الجزائر،2007،ص86.

[2]–أبو القاسم سعد الله :المرجع السابق،ص162.

[3]–رياض بولحبال :المرجع السابق،ص ص 34–35.

[4]–أبو القاسم سعد الله :شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1986،ص36.

[5]–رابح تركي :التعليم القومي و الشخصية الجزائرية،ط2،ا لشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1981،ص237.

[6]–أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي،ج1،المرجع السابق،ص264.

[7]–أبو القاسم سعد الله:محاضرات في تاريخ الجزائر،لمرجع السابق ،ص165.

[8]–أرزقي شويتام :المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519–1830،رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر،2005–2006،ص31.

ج_المساجد: لم تكن قسنطينة خالية من الحركة العلمية حيث بنيت المساجد و لعبت دورا كبيرا في نشر العلم، فوفرت مراكز الإيواء طيلة العام للذين يأتون من خارج المدينة و من أبرز هذه المساجد: المسجد الكبير: وهو المسجد المركزي لقسنطينة في عهد الأتراك[1]؛ يعمل بهذه المساجد أئمة ووعاظ ومرشدون ومؤذنون ومعلموا القرآن و مدرسوا الدين و الأدب[2].

د_المكتبات: كانت متواجدة قبل المجيء العثماني، تنوعت كتبها؛ وكانت هناك مكتبات خاصة ترجع للعائلات من أبرزها: مكتبة الفكون وذكر الفرنسيون أنهم وجدوا بها 2500 مجلد في حالة جيدة، اشتملت على أكثر من 50 كتاب في الفقه و العقيدة،30 كتاب في التوحيد،300 في الحديث،11 كتاب في مصطلح الحديث،130 من علوم القرآن300 في الفقه على مذاهبه الأربعة و 40 في التصوف[3].

هـ_الوقف: مظهر من مظاهر التضامن الإجتماعي، وهو نوعان:وقف عام ووقف خاص. الوقف العام: يعود على المصلحة العامة التي حبس لأجلها؛ والوقف الخاص:يصرف في منفعته على المصلحة الخاصة[4].

للوقف أهمية كبرى لما كان يقدمه من إسهامات في مجال نشر العلم، من خلال تشييد المدارس و المساجد[5]،

---

[1]– شغيب محمد المهدي :المرجع السابق،ص332.

[2]–محمد صالح العنتري :تاريخ قسنطينة، المصدر السابق ،ص24.

[3]–حسين بوخلوة :عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته و آثاره، مذكرة ماجستير في التاريخ و الحضارة الاسلامية،قسم الحضارة الاسلامية،كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية،جامعة السانية،وهران،2008–2009،ص ص46–47.

[4]–ناصر الدين سعيدوني :الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني، طبعة خاصة، البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر ،2013،ص58.

[5]–عمار عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر ،ط1،دار ريحانة،الجزائر،2000،ص109.

كما كان يمول المدارس الإبتدائية والثانوية والتعليم العالي وذلك عن طريق تخصيص نصيب منها في سبيل العلم و حماية الطلبة والمعلمين.[1]

و_الرحلات: لم يكن بالجزائر مؤسسات تعليم عالي ،مما اضطر الراغبين في زيادة العلم للهجرة إلى بلدان أخرى التي تتوفر على هذا المستوى كمصر و الحرمين الشريفين، كتب بعض الرحالة و طلاب العلم رحلاتهم بالشعر أو النثر ومن بين رحالة بايلك قسنطينة : البوني أحمد بن قاسم بن محمد بن ساسي البوني(عنابة) (ولد:1063–توفي 1139) من مؤلفاته:الروضة الشهية في الرحلة الحجازية.[2]

ي_الطرق الصوفية: احتلت الطرق مكانة هامة لما لها من دور بارز في الأحداث الثقافية، ومن بين الطرق التي انتشرت في الشرق الجزائري: الرحمانية القادرية الطيبية، التجانية الزيانية، وكانت زواياها موجودة في كل الأنحاء لغرض التعليم والوظائف الأخرى ذلك أن مرابطو الطرق الصوفية جمعوا بين الثقافة و التعليم[3]؛ وكانت الرحمانية الأكثر انتشارا حيث ضمت 10آلاف مريد.[4]

يعتبر بايلك قسنطينة من أوسع مقاطعات الجزائر وأكبرها مساحة ،حيث أكسبته المواصفات الجغرافية والطبيعية والشروط المناخية موقعا استراتيجيا هاما ظل محافظا عليه لفترات طويلة ومتفاوتة .

تعاقب على بايلك قسنطينة العديد من العصور من ماقبل التاريخ إلى الفتح الإسلامي و وصولا إلى الفترة العثمانية، التي شهد من خلالها مختلف الأحداث والتغيرات

[1]–أبو القاسم سعد الله :محاضرات في تاريخ الجزائر،المرجع السابق،ص152.

[2]–أبو القاسم سعد الله :أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر،ج1، دار البصائر، الجزائر،2007 ،ص182.

[3]–أحميدة عميراوي :المرجع السابق،ص29–30.

[4]–رياض بولحبال :المرجع السابق،ص36.

كما ساعد البايلك على تبلور الكيان السياسي الجزائري وحل مسألة الحدود بين الجزائر وتونس.

شهد بايلك الشرق العديد من التغيرات والتطورات في شتى الميادين اقتصاديا اجتماعيا وثقافيا، فقد عرف الإقتصاد العديد من النشاطات الحيوية ، زراعية من خلال تنوع المحاصيل، وصناعيا من خلال دخول العديد من الحرف و الأشغال، كما عرفت التجارة انتعاشا على المستوى الداخلي والخارجي.

عرفت قسنطينة أعدادا هائلة من السكان اختلفوا في أجناسهم وتصنيفاتهم ونشاطاتهم كما كان للحياة الثقافية نصيب من النشاط داخل البايلك، حيث انتشرت فيه المؤسسات التعليمية من مساجد وزوايا وغيرها

*الفصل الثانـي:

سير أجهزة الإدارة المدنية والريفية.

***المبحث الأول:**

- الباي وأعضاء الديوان.

***المبحث الثاني:**

- الإدارة فـــي الريـــف.

خصصت هذا الفصل لدراسة النظام الداخلي المتتبع لبايلك قسنطينة ، والتطرق إلى الموظفين الإداريين للبايلك ومجموع وظائفهم وصلاحياتهم.كما تحدث فيه عن مختلف القيادات التي تخضع للحاكم في دار السلطان والباي في البايلك ومختلف المهام التي أوكلت اليهم .

المبحث الأول:الباي وأعضاء الديوان:

أولا: الباي:

لقب أطلقه الأتراك على حاكم ناحية من نواحي البلاد الجزائرية أو البايلك، ويعني قائد القياد[1]، هو بمثابة الوالي في وقتنا الحالي، تنحصر مهامه في حدود الإقليم الذي عين عليه كخليفة لحاكم الإيالة، وهو من كبار موظفي الدولة[2].يستقر الباي في عاصمة الشرق قسنطينة و يمثل السلطة العليا للبايلك ؛ يتم تعيينه من طرف للحاكم في الجزائر العاصمة و ذلك عن طريق إصدار فرمان رسمي[3]، ويقوم في مراسيم تعيينه بلبس القفطان[4] الشرقي ويعلن على تنصيبه في شوارع المدينة، كما يعلن القياد و شيوخ القبائل و العائلات المحلية الولاء له و تباركه المساجد و الزوايا القرآنية[5].

كان اختيار الباي يخضع لشروط هي:

---

[1]–سفيان صغيري :العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر شعبة التاريخ،كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية،جامعة الحاج لخضر،باتنة ،2011–2012،ص65.

[2]–محمد خير فارس :المرجع السابق،ص73.

[3]–محمد صالح العنتري :تاريخ قسنطينة،المصدر السابق،ص31.

[4]– القفطان:لباس ثمين مطرز ومفتوح من الأمام،كان شعار سلاطين الدولة العثمانية و دايات الجزائر.حمدان بن عثمان خوجة:اتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس عن الوباء،تقديم و تحقيق:محمد عبد الكريم،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1968،ص155.

[5]–سحر ماهود محمد :الأجهزة الادارية العثمانية في ايالة الجزائر، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج15،ع1،جامعة بغداد،2017،ص106.

– يختار على أساس قدرته في مختلف الميادين السياسية و العسكرية و الموظفين و القبائل المخزنية[1].

– أن يكون له علاقات مع الأهالي و لاسيما الأسر الكبيرة، وقد تمثلت هذه العلاقات بالمصاهرة لضمان حصول الباي على دعم من الشيوخ اتجاه حركات التمرد و الفتن و تعزيز مكانتهم[2]؛ وهناك أمثلة عن المصاهرة التي كانت بين البايات و الأهالي منها: مصاهرة الباي أحمد القلي[3] باي قسنطينة لعائلة المقراني، حيث تزوج الدايخة بنت الحاج بن بوزيد المقراني[4].

– يتم اختيار الباي من بين المقربين من الداي في الجزائر، مع ضرورة أن يكون ممن تولوا مناصب القيادة و اعتبر هذا شرطا في تعيين بايات قسنطينة[5].

– يتم تعيين الباي انطلاقا من منصبه السابق كخليفة الباي مثلا، ذلك أنه يعرف أهل المنطقة و خالطهم من قبل مثل: بلوغ بعض قادة العواسي (قائد كنفدرالية الحراكتة) منصب الباي مثل: صالح باي(1771–1792) ،حيث تقلد منصب قائد العواسي ثم خليفة الباي ، و بعدها ارتقى الى أعلى منصب في البايلك وهو الباي[6].

---

[1]–بلبروات بن عتو:المرجع السابق،ص292.

[2]– أرزقي شويتام :المرجع السابق،ص32.

[3]–كان آغا على مدينة القل لعدة سنوات لذلك لقب بالقلي، هو جد الحاج أحمد بايوهو تركي صاحب ديانة، توفي سنة 1771 بعد حكم دام 15 سنة. محمد صالح العنتري: المصدر السابق، ص61.

[4]–سحر ماهود محمد:الموظفون العثمانيون في ايالة الجزائر،مجلة التراث العلمي العربي،العدد2،كلية التربية للبنات جامعة بغداد،2015،ص32.

[5]–ابن سحنون الراشدي :الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني،تح و تق :المهدي بوعبدلي،وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية،الجزائر،1983،ص173.

[6]–سفيان صغيري:المرجع السابق،ص65.

-كان اختيار الباي يقع على من يدفع أكثر مقابل توليته حكم البايلك، حيث يدفع باي بايلك قسنطينة مقابل تعيينه2000 بوجو[1] .

-لم يقتصر هذا المنصب على العثمانيين أو الأتراك فحسب، وإنما نجح عدد من الأهالي في الوصول لهذا المنصب في قسنطينة نهاية القرن 17م.[2]

ثانيا: مهام الباي:

إن تعيين الباي الذي هو النائب الأول عن الداي في البايلك يشترط فيه السهر للقيام باستراتيجيات تضمن النظام الحسن في المنطقة وسيرورة حكمه ومن مهامه:

- الإشراف على السير الحسن للبايلك و تحصيل الضرائب[3].

- توفير الأمن في الطرقات لضمان السير والتنقل دون حماية و حتى تتمكن القوافل التجارية من السفر.[4]

- كان للبايات السلطة المطلقة في بايلكاتهم و هم مسؤولون عن الإهتمام بجميع أحواله، إلا أنهم كانوا تحت رقابة دائمة من قبل الحاكم في الجزائر، وكانوا عرضة للعزل أو القتل عند ظهور أول بادرة طموح [5].

---

[1]-محمد دلباز :الحياة السياسية و العسكرية و الاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر،قسم العلوم الانسانية،كلية العلوم الانسانيةو الاجتماعية،جامعة الجيلالي ليابس،سيدي بلعباس،2014-2015،ص128.

[2]-عمر حرفوش :الإدارة الجزائرية في العهد العثماني-الادارة المركزية انموذجا-مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث الجزائر،2008-2009،ص199،ص200.

[3]-عبد السلام محمود صالح حمد السامرائي :الادارة العثمانية في الجزائر 1518-1830،ط1،صفحات للدراسة و النشر،دمشق،2017،ص62،ص63.

[4]-Thomas Shaw :voyage dans la régence d Alger .marlin , paris.1830.page 130 .

[5]-محمد خير فارس:المرجع السابق،ص74.

– له مهمة قيادة الجيش و إعلان الحرب على القبائل العاصية و إصدار العقوبات على السكان باستثناء الأتراك[1].

– يقوم الباي بتغيير ضباط المقاطعة و استبدال موظفيها بأشخاص تابعين له ، و الذين كانت لهم اليد في وصوله الى منصبه[2]، كما يعين قادة المدن الذين يشترون مناصبهم بكميات من المال تحدد وفق المنصب المراد الحصول عليه، دون التخلي عن مدى التزامهم بوظائفهم.[3]

– الإهتمام بالمرافق العامة.

– دفع أجور الحاميات التركية بالبايلك.[4]

– كانت الضرائب هي الرابط الأساسي بين الحاكم و الباي ، حيث يظهر هذا الأخير تبعيته وولاءه له عن طريقها، و بتقديم المساعدات المالية و العسكرية أثناء الكوارث الطبيعية ، إضافة إلى الهدايا التي تعتبر من العوائد، وتسمى هذه الضرائب بالدنوش[5] وهي نوعان:

[1]–محمد بن يوسف الزياني :دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران،تح:المهدي بوعبدلي،ط1،عالم المعرفة الجزائر،2013،ص191.

[2]–ناصر الدين سعيدوني :الشرق الجزائري بايلك قسنطينة خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، المرجع السابق،ص207.

[3]–محمد صالح العنتري :المصدر السابق،ص 47.

[4]–ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي :المرجع السابق،ص20.

[5]– الدنوش:دفع البايات للضرائب المفروضة عليهم للخزينة العامة بمدينة الجزائر.صالح فركوس:الحاج أحمد باي قسنطينة 1826–1850،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007،ص25،ص26.

الدنوش الصغرى:ضرائب فصلية يأخذها خليفة الباي في فصلي الربيع و الخريف إلى الحاكم في العاصمة.[1]

الدنوش الكبرى: يتوجه بها الباي شخصيا إلى دار السلطان ليقوم بتسليمها للحاكم كل ثلاث سنوات[2]،حيث يطلب منه الحضور شخصيا لدفع ضرائب بايلكه مقابل استلام لباس التعيين.

وقدرت هذه الضريبة بأكثر من ثلاثة آلاف دولار سنويا[3]، إضافة الى الهدايا من المصوغ و الملبوس و عدد من المواشي و المرجان و عطر الورد...[4]، وعدد من العبيد رجالا و نساءا ،و كمية كبيرة من البرانس و الأغطية الصوفية و الجلود المدبوغة و الحمير والبغال و الخيول.[5]

ينتظر الباي مصيره بعد تقديمه للدنوش، فهو معرض لعدة قرارات من قبل الحاكم و التي تتمثل في: إما بقاء الباي على رأس منصبه في البايلك ومتابعة مهامه، أو النقل إلى ولاية أخرى، أو عزله عن وظيفته، وإما جلده وسجنه وأحيانا يصل الحكم إلى إعدام الباي[6] الباي[6] فحضور الباي إلى العاصمة يعد مغامرة خطرة من قبله ، فإما أن يدفع مقابل حياته أولا ومنصبه ثانيا، وإما أن يتخلى عن حياته.[7]

---

[1]–فاطمة حباش :المكاتب العربية و دورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائري 1844–1870،مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر،كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية،وهران،2013–2014،ص8.

[2]–ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي :المرجع السابق،ص20.

[3]–وليام سبنسر:الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر زبادية،دار القصبة للنشر،الجزائر،2006،ص85.

[4]–أحمد الشريف الزهار:المصدر السابق،ص46.

[5]–محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق ،ص41.

[6]–أحمد الشريف الأطرش السنوسي :تاريخ الجزائر في خمسة قرون،دار البصائر الجديدة،الجزائر،2013،ص360.

[7]–محمد خير فارس:المرجع السابق:ص74.

-على الباي أن يقوم باستشارة الحاكم في الأمور الساسية وأن يقوم بإعلامه بكل صغيرة و كبيرة[1]، فهو يقوم بإعداد تقارير عن أوضاع البايلك في مدة حكمه ويقدمها مع الدنوش[2].

3_خلع البـــاي:

أما فيما يخص طريقة عزل الباي فإنها تكون في يوم الجمعة، حيث تصلى صلاة الجمعة، و بعد الإنتهاء يتوجه الباش آغا رفقة مجلس العشرة إلى قصر الباي، فينزع خنجر الباي و يقدم مراسيم التحية له بتقبيل كتفه ، ومن ثمة يحيط مجلس العشرة بالباي لتسليمه إلى الجلاد لتنفيذ الحكم ، وفي هذه الأثناء يقوم الباش آغا بتنصيب الباي الجديد اذا كان قد عين مسبقا من قبل الحاكم ، وقد بلغ عدد البايات الذين تم عزلهم 23 بايا في بايلك قسنطينة[3].

4_وفاة الباي:

عند وفاة الباي فإن الحاكم في العاصمة يقوم بإرسال الآغا إلى قصر الباي في مهمة لإحصاء ممتلكاته وأمواله و مصادرتها، فمثلا سنة 1771م جمع الآغا من دار الباي أحمد القلي بقسنطينة أموالا قدرت ب 300.000 سلطاني[4]. و عين بدله خليفته

---

[1]-عبد الحميد بن أبي الزيان بن أشنهو :المصدر السابق،ص216.

[2]-وليام شالر :المصدر السابق،46.

[3]-ناصر الدين سعيدوني :الشرق الجزائري:المرجع السابق،ص144،ص145.

[4]-حسان كشرود:رواتب الجند و عامة الموظفين وأوضاعم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية 1659-1830،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث،تخصص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي،قسم التاريخ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة منتوري،قسنطينة،2007-2008،ص154 ،ص155.

ويخصص لأبنائه حسابات مالية بمبلغ 100 موزونات لكل فرد أصوله عثمانية ، تضمن لهم العيش ويتسلم هذا المبلغ حراس القصر أو الخزندار.[1]

ثانيا:أعضاء الديوان:

تنظيم إداري محلي وهو يمثل الوزارة في الوقت الحاضر[2]؛ سمي أيضا ديوان الأوجاق ويتكون من أعضاء الحكومة الذين يحيطون بالباي و يشاركونه في اتخاذ قراراته و الإحتفاظ بالسلطات العليا[3]،ويتكون من:

1-**الخليفة:** موظف حكومي يشرف على قطاع إداري واسع داخل البايلك ويخضع له مجموعة من الموظفين من القياد وقبائلهم[4]، يسند هذا المنصب الى أقارب الباي عادة، وقد توسع نفوذ الخليفة على حساب مهام الباي، مثل ما قام به الحاج أحمد باي والذي كان خليفة للباي ابراهيم العربي.[5]

يخضع له القواد ورجال الميليشيا[6]، يعمل على إخضاع السكان لحكومة الباي وسلطته[7] وجمع الضرائب والإهتمام بشؤون الأوطان التي تقع تحت تصرفه[8].

---

[1]-حمدان بن عثمان خوجة :المرآة،المصدر السابق،ص138.

[2]-خمسة غضبان :سوسيولوجيا الفعل الاداري المحلي الجزائري، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية،العدد23،جامعة باجي مختار، عنابة، مارس2016،ص135.

[3]-أحمد السليماني :النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني،مطبعة دحلب،الجزائر،1993،ص41.

[4]-بلبروات بن عتو :المرجع السابق،ص293.

[5]-عائشة غطاس وأخريات : المرجع السابق، ص208.

[6]- الميليشيا: رجال المحلة يجندون من الأتراك وبعض الكراغلة، مهمتهم الخدمة في النوبة. محمد صالح العنتري: المصدر السابق، ص37.

[7]-محمد صالح العنتري :المصدر السابق،ص29.

[8]-مصطفى بن عمار :المرجع السابق ،ص48.

ينوب عن الباي أثناء غيابه، يكلف أحيانا بقيادة الحملات وإيقاع العقاب بالثائرين وإخضاع المتمردين وحمل الدنوش الفصلية للحاكم ؛ له الحق في تولي منصب الباي عند وفاته[1].

يدفع الخليفة نصف مايدفعه الباي في دنوشه في كل شيء، و مقابلته للحاكم تشبه مقابلة الباي له. لم يكن يسمح للخليفة من كل بايلك الإلتقاء بالخليفة الآخر، فلا يمكن الدخول للمدينة إلا بعد مغادرة الخليفة الذي قبله، وكان يمضي أسبوعا كاملا في المدينة حيث يدفع الفوائد والدنوش ويستضاف ليوم واحد عند كل من الخزناجي، خوجة الخيل وكيل الحرج والآغا، كل على حدى[2].

2- **قائد الدار أو آغا العرب:** قائد الجيش البري[3]،أحد رؤساء فرسان المخزن، له مهمة توفير الأمن والحفاظ على استقرار الأوضاع . يرافق الباي في خرجاته التأديبية ضد القبائل العاصية و الممتنعة عن دفع الضريبة[4]، منح حق إصدار الأحكام على المتهمين إلا الإعدام الذي كان من مهام الباي[5]، كون هذا الأخير هو المسؤول الأول عن الأمن و و القضاء[6].

---

[1]-فلة قشاعي :المرجع السابق،ص47.

[2]-أحمد الشريف الزهار :المصدر السابق،ص46.

[3]-عمار بوحوش :التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1،دار الغرب الاسلامي، بيروت ،1997 ،ص66

[4]-عبد الرزاق قشوان :السلطة المحلية في بايلك قسنطينة (1592-1837)،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، تخصص الدولة و المجتمع في العصر الحديث،قسم التاريخ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر،2009 2010،ص49.

[5]-صالح عباد :المرجع السابق،ص296.

[6]-حنيفي هلايلي :الشرطة و القضاء في مدينة الجزائر،المجلة التاريخية المغاربية،العدد134، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، مارس2009،ص157.

من أولوياته الإشراف على مداخيل البايلك من أراضي العزل ، ويدفع قائد الدار مقابل منصبه 500بوجو[1]، حضي آغا العرب بالمنزلة و المكانة لدى السكان والحكام أيضا فهو بمثابة همزة وصل بين الرعية و جهاز البايلك[2].

3_النقاد أوالمقتصد: مسؤول عن المصالح المالية وتسليم الضرائب والجباية[3] ، فهو الخازن (الخزناجي) لنفقات مختلف النشاطات وإعداد الدنوش المرسلة للعاصمة [4]؛ له ديوان خاص بالقبض والصرف ويساعده في مهمته كاتبان يعرفان باسم الدفتردار[5].

4_آغا الدائرة أو الباش آغا: يعينه الداي بمهمة مراقبة الباي حيث يتلقى التعليمات منه فاذا أصدر قرار خلع الباي فإنه يقوم بهذه المهمة كما يتولى تنصيب الباي الجديد[6]. أصبحت سلطته تماثل سلطة الباي وتخضع لأوامره الحاميات التركية المؤلفة من 500 رجل في بايلك قسنطينة[7].

5_الباش كاتب أو الباش سر:كبير الكتاب والكاتب الخاص للباي، مهمته تحرير الرسائل السياسية الهامة التي تخص الباي، و الإطلاع على المتداولة منها بين الحاكم و الباي و الباب العالي.

---

[1]–أحمد سيساوي:المرجع السابق،ص33.

[2]عثمان الكعاك :موجز تريخ الجزائر العام من العصر الحجري الى الاحتلال الفرنسي،تقديم ومراجعة:أبو القاسم سعد الله وآخرون،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،2003،ص298.

[3]–صالح عباد :المرجع السابق،296.

[4]–ناصر الدين سعيدوني :ورقات جزائرية،دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط2،دار البصائر الجزائر،2009،ص191.

[5]–أحمد السليماني:المرجع السابق،ص39.

[6]–فلة قشاعي:المرجع السابق،ص49.

[7]–ناصر الدين سعيدوني :المرجع السابق،ص191.

كما له حق استخدام ختم الباي[1]،يراقب الرسائل المكتوبة من قبل الأمناء[2]. يحتفظ بذخائر البايلك المالية وسجلاته العقارية، ويلبي طلبات الخزناجي حيث يعينه في كتابات بيانات مداخيل البايلك[3].

6_الباش سيار: حامل الرسائل من الباي إلى الحاكم و إرجاعها من الحاكم الى الباي فهو ساعي البريد بينهما، وكان يرافق الباي عند تأديته للضرائب في العاصمة[4].

7_الباش سراج أو الباش سايس: مهمته رعاية الحيوانات وصيانة الخيول والحرص على تكاثرها[5]، فهو قائد عمال الحظائر، يقوم بمراقبة الإسطبلات ويجهز الحصان الخاص بالباي عند السفر أو الخروج[6].

8_الباش شاوش: يقوم بتنفيذ الأوامر الخاصة بالأتراك والموجهة لهم، وهو مسؤول عن الإنكشارية وفرسان الصبايحية،ا لكراغلة وفرسان المخزن[7].

9_شاوشا الكرسي: تركيان، يقومان بتنفيذ أحكام الباي ومايأمر به وتنفيذ عقوبة الجلد[8] يرافقان الباي عند خروجه، فهما يمثلان الحرس الخاص به؛ يتوسطان بينه و بين الأجانب لتمتين العلاقات والروابط وإحلال السلام ، كما يبلغان الناس تحيات الباي وسلامه[9]،

---

[1]–بوعزة بوضرساية :الحاج أحمد باي رجل دولة و مقاوم(1826–1848)،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،معهد التاريخ،جامعة الجزائر،1990–1991،ص67.

[2]–رياض بولحبال :المرجع السابق،ص23.

[3]–ناصر الدين سعيدوني :المرجع السابق،ص191،ص192.

[4]–عائشة غطاس وأخريات :المرجع السابق،ص209.

[5]–عمار بوحوش:المرجع السابق،ص69.

[6]–محمد صالح العنتري :المصدر السابق،ص21.

[7]–عمار بوحوش :المرجع السابق،ص42.

[8]–محمد صالح العنتري :المصدر السابق،ص21.

[9]–عبد الرزاق قشوان :المرجع السابق،ص50.

وقد بلغ عدد منهم منصب باي قسنطينة مثل:أحمد طوبال،قارة مصطفى[1].

استحدث الحاج أحمد باي منصب الباش حامبا ويسمى الوزير الأول، وعين عليه بن عيسى؛ ويعد الباش حامبا الرجل الثاني بعد الباي مباشرة في تسيير الاقليم[2].

ثالثا:**موظفون لا يتصل بهم الباي مباشرة:** يساعدون على التسيير الحسن للبايلك، ولا يحق لهم حضور الاجتماعات التي يعقدها الباي وهم:

1-**آغا الصبايحية:** مسؤول عن الصبايحية و الشواش الذين يقومون بدور المساعدين.

2-شاوش محلة الشتاء: يقوم بتوزيع المؤونة والأغذية و الخيام و الأخشاب على جنود المحلة ، والتي يأخذها من عند قائد الدار مباشرة.[3]

3-باش علام: حامل شارات الحامية التركية بالبايلك عند خروج الباي سواءا للسلم أو الحرب.[4]

4-باش طبل: رئيس الطبول التي تضرب و تدق في حالات السلم والحرب وغيرهما من المراسيم.[5]

5-باش مكاحل: مسؤول عن مجموعة مكاحلية الباي الخاصة ،ومكلف بحمل أسلحة الباي وهو رئيس حرس الباي.[6]

---

[1]-عائشة غطاس وأخريات :المرجع السابق،ص209.

[2]-بوعزة بوضرساية :المرجع السابق،ص66.

[3]-عبد الرزاق قشوان :المرجع السابق،ص50.

[4]-أحمد السليماني :المرجع السابق،ص42.

[5]-عبد الرزاق قشوان :المرجع السابق،ص50.

[6]-محمد صالح العنتري :المصدر السابق،ص22.

6-باش خزناجي: يقوم بحراسة القوافل المسؤولة عن استخلاص الضرائب، كما أنه يهتم بإعداد الأحصنة و الخيول لحمل أمتعة الباي عند السفر.[1]

7-باش مانقا: مهمته تهيئة الخيول و البغال عند قيام الباي بغزوة مفاجئة.

8-قائد موهر باشا: يراقب سير البغال، ويرافق الخليفة عند القيام بعملية أخذ الدنوش الى مدينة الجزائر[2]، كما يقوم بإرسال أمتعة القافلة من الجزائر إلى عاصمة البايلك.[3]

9-باش سراج: مسؤول عن اسطبلات الباي في عاصمة البايلك[4].

10-الموسيقيون: جوقة الشرف[5]

رابعا: **الموظفون العاملون في القصر:**

1-قائد المقصورة: حاجب الباي يعتني بالمكتب الخاص به.

2-قائد الجبيرة: يحمل المحفظة الجلدية الخاصة بالباي والتي تعلق في مقدمة السرج.[6]

3-الباش فراش: مهمته الإهتمام بفراش قاعات القصر.

4-قائد السيوانة: يحمل مظلة الباي أثناء المطر أو الحرارة.[7]

5-قائد السبسي: مكلف بتحضير غليون (الشيشة) الباي.

6-قائد الطاسة: يحمل أدوات وآنية شرب القهوة الخاصة بالباي خلال السفر.

---

[1]-عبد الرزاق قشوان:المرجع السابق،ص51.

[2]-أحمد السليماني :المرجع السابق،ص42.

[3]-عبد الرزاق قشوان:المرجع السابق،ص51.

[4]-أحمد السليماني:المرجع السابق،ص42.

[5]-ناصر الدين سعيدوني :المرجع السابق،ص193.

[6]_ناصر الدين سعيدوني:الشرق الجزائري،المرجع السابق،ص143.

[7]-عائشة غطاس وأخريات :المرجع السابق،ص210.

7-باش قهواجي: ضابط يهتم باحضار القهوة للباي وضيوفه.[1]

8-قائد الدريبة: البواب الأول لمنزل الباي ويكون خصبا أسود ويدعى آغا الطوايش.[2]

كانت هذه الوظائف من نصيب المسلمين ذوي الأصول النصرانية، ويحصلون عادة على ترقيات مقابل هذه الخدمات، كما لهم حقوق محدودة يحصلون عليها في بعض المناسبات المتعلقة باسناد المناصب.[3]

خامسا:الإدارة في المدينة:

هم مجموعة الموظفين الذين يهتمون بشؤون المدينة و السير الحسن لها، ويخضعون إلى قائد الدار.

-**قائد الباب:** يراقب المنتجات و السلع التي تدخل المدينة ويقبض ضرائبها ويساعده في هذا كاتب وعشرة موظفين.[4]

-**قائد السوق:** لقب بالمحتسب: مهمته مراقبة السوق والدكاكين ومايباع فيها من مأكل ومشرب وملبس؛غالبا مايتجول حاملا الميزان لمعاينة نوعية وكمية المنتوجات، والتأكد من عدم التحايل من قبل التجار، والتزامهم بالأسعار المتداولة والمفروضة عليهم والمكاييل.[5]

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني :المرجع السابق،ص143.

[2]-أحمد السليماني :المرجع السابق،ص43.

[3]-ناصر الدين سعيدوني :المرجع السابق،ص143.

[4]-عائشة غطاس وأخريات:المرجع السابق،ص219.

[5]-ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي :الجزائر في التاريخ،المرجع السابق،ص19.

-**قائد القصبة:** يعرف بالمزوار أو صاحب الشرطة، يقوم بمراقبة السجون؛ يحرص المدينة ليلا من اللصوص وينفذ القرارات الخاصة بالإجرام، يقابل الباي كل صباح ليسلمه تقارير عن أوضاع كل ليلة.[1]

-**قائد الزبل:** يعتني بنظافة المدينة والشوارع و الأسواق.

-**البراح:** مهمته الإعلان عن أوامر الباي أو قائد الدار في السوق، يرافق المحكوم عليهم بالإعدام إلى الساحة، كما يخرج مع شاوشي الباب عند أداء المهام الخاصة به.

-**الباش حمار:** رئيس الحمارين،مسؤول عن البغال وتوفيرها عند الحاجة اليها.

-**وكيل بيت المال:** يقوم بمساعدة الفقراء والتصرف في أملاك الميت الذي لاموروث له يحفر القبور ويعتني بها من خلال أخذ المال من الخزينة.[2]

-**ناظر الوقف:** أوكل اليه التصرف في الأوقاف التابعة لمدينة قسنطينة ونواحيها ويساعده في مهمته وكلاء[3] ،كما يجمع مداخيل الأحباس ويقدمها إلى بيت المال مع تدوينها في سجل خاص.[4]

المبحث الثاني:الإدارة في الريف:

تعد الأرياف الخلية الأساسية في التنظيم الإداري العثماني في الجزائر، حيث أثرت على علاقة السكان بالإدارة الحاكمة، ذلك أن المجتمع الريفي سيطر على رقعة واسعة من الأراضي فقد شكلت بنسبة 90 بالمائة[5]، وكان هدف السلطة فرض وتوسيع سيطرتها على

---

[1]-محمد صالح العنتري :المصدر السابق،ص58.

[2]-عائشة غطاس وأخريات:المرجع السابق،ص219 ص220.

[3]-ناصر الدين سعيدوني :ملكية الأراضي،المرجع السابق،ص215.

[4]-عز الدين بومزو:المرجع السابق،ص65.

[5]-صالح عباد :المرجع السابق،ص335.

على البايلك خاصة المناطق الممتنعة، إذ عمدت إلى موظفين من الأرياف لمساعدتها على التسيير الحسن للبايلك وهم:

أولا:القياد:

وحدة إدارية يتم تعيينهم من قبل الباي باقتراح من الآغا أوكبار الموظفين[1] ،كان يعين على رأس مراكز صغيرة ، مثل المراكز الحضرية في بجاية وبسكرة وميلة ومسيلة وزمورة[2] ويكون غالبا من أصل تركي أو كرغلي وأحيانا عربي، يختار من الذين سبق لهم العمل العسكري أو القضائي[3]؛ يتم منح القائد ختما و برنوسا أحمر للدلالة على سلطته، كونه الممثل الرسمي لمنطقة المسؤول عنها[4].

من مهام القائد:

-مراقبة الشيوخ الذين يقعون تحت سلطته.

-الإهتمام بإقرار الأمن والسلم و فرض النظام.

-مراقبة الأسواق المنتشرة في الأرياف.

-تحديد مبالغ الضرائب المفروضة على القبائل والإشراف على جمعها و تقديمها للسلطة في المدينة.[5]

-الإهتمام بالأراضي المخصصة للحرث و جمع الفرسان من القبائل.

---

[1]-محمد صالح العنتري :المصدر السابق،ص30.

[2]-محفوظ سماتي:الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها،تر: محفوظ سماتي ومحمد الصغير بناني وعبد العزيز بوشعيب، مطبعة الديوان الوطني لمحو الأمية،(د ب ن)، 2000، ص74.

[3]-أحمد الشريف الأطرش السنوسي :المرجع السابق،ص360.

[4]-عمار بوحوش :المرجع السابق،ص69.

[5]-فلة قشاعي :المرجع السابق،ص47،ص48.

-يساعده في أداء مهامه الكاتب و الباش مكاحلي،فرقة الزمالة[1]

-يقوم القائد بجولتين:الأولى في الخريف، والثانية بعد الحصاد من كل عام و يرافقه في جولاته شيوخ القبائل، قياد النواحي، فرسان المخزن.[2]

-يتمتع القياد بصلاحيات إدارية كبيرة تسمح لهم بالحصول على عوائد مالية وفائدة نظرا للمهام المنسوبة اليه و مدى أهميتها[3].

-يساعد كل من الشيوخ والقضاة وغيرهم القياد في تسيير المقاطعة المسؤولين عنها، حيث كانت المحكمة قريبة من منزل القائد ؛كان يستقبل الشكاوى و النزاعات في الأيام التي لا يوجد فيها سوق أسبوعي، أما في حال وجود السوق فإن القاضي و القائد يتلقيان الشكاوي في منزليهما وكل حسب صلاحياته، وكل مشكلة حسب درجتها.[4]

-تختلف سلطة القياد من منطقة لأخرى ، ففي الجهات السهلية والمناطق القريبة كانت سلطة القايد فعلية و مباشرة؛ مثل:قائد ولاد عبد النور، قائد قصر الطير،قائد العلمة وكانت سلطة غير مباشرة وتتميز بالإسمية فقط في النواحي الجبلية والأقاليم الممتنعة، مثل:قيادة الأوراس،قيادة النمامشة.[5]

-غالبا ما تجتمع تحت تصرف قائد واحد العديد من القبائل.[6]

---

[1]-أحمد السليماني:المرجع السابق،ص31.

[2]-فلة قشاعي :المرجع السابق،ص56.

[3]-جمال قنان:نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1500-1830)،المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر،الجزائر، 1987،ص104.

[4]-علي خنوف :السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك الشرق الجزائري نهاية العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي ،الميزان للنشر و التوزيع و الطباعة،الجزائر،ص49.

[5]-فلة قشاعي :المرجع السابق،ص47.

[6]-ناصر الدين سعيدوني :الشرق الجزائري،المرجع السابق،ص151.

-من أبرز قياد بايلك قسنطينة:قائد الحراكتة أو العواسي والذي تقع تحت تصرفه 12 قبيلة،وقائد الزمول[1]؛إضافة إلى قياد آخرون[2].

-كانت سلطة القياد في الريف تشبه سلطة الباي في المدينة، فقد كان يحضى باحترام وتقدير كبيرين من سكان الريف.[3]

-يدفع قياد بايلك قسنطينة مقابل حصولهم على المنصب مابين 110 الى 600 بوجو.[4]

بوجو.[4]

ثانيا:الشيوخ:

كانت سلطة الباي خارج المدن معترف بها من قبل القبائل و شيوخها، هذه الأخيرة والتي فرضت نفسها في مناطقها و مع السلطات الإدارية بوسائلها الخاصة.[5]

اعتمد البايات في إدارة حكمهم على القبائل الكبرى باقليمهم، وكانت القبائل ذات وحدة سياسية مستقلة ، محافظة على كيانها ولها جيشها ومؤسساتها الاجتماعية.[6]

ينتسب الشيوح إلى أكبر قبائل المنطقة التابعة للبايلك، والشيخ هو المسؤول الأول عن قبيلته، ويتم اختياره انطلاقا من نسبه[7]، ومن العائلات العريقة ذات الصيت و المكانة

---

[1]-رياض بولحبال :المرجع السابق،ص24.

[2]-قائد الحنانشة، قائد الزمول،قائد الأوراس،قائد عامر،قائد سكيكدة، قائد زارديزا، قائد أولاد عبد النور، قائد أولاد التلاغمة ، قائد عامر الغرابة ،قائد أولاد دراج، قائد تبسة ،قائد ميلة، قائد المسيلة، قائد زمورة.العنتري: المصدر السابق،ص-ص19 -20

[3]-ناصر الدين سعيدوني:الحياة الريفية باقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1791-1830)،دار البصائر الجزائر،2013،ص161.

[4]-أحمد سيساوي :المرجع السابق،ص181.

[5]-عز الدين بومزو :المرجع السابق،ص56.

[6]-عبد الله مقلاتي :محاضرات في تاريخ المغرب الاسلامي الحديث والمعاصر،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،(د ت)،ص ص23- 24.

[7]- علي خنوف :المرجع السابق،ص46،ص47.

العالية؛ ودرجة التأثير على السكان، لذا فقد كان هذا المنصب وراثيا بالدرجة الأولى مثل:أسرة بن قانة، أسرة المقراني،أسرة بوعكاز.[1]

-يعين الشيوخ من قبل القياد و يخضعون لرقابته، فقد كانوا مسؤولين عن القبيلة و تمثيلها لدى البايلك.[2]

-أول من قام بالتحالف مع الشيوخ هو خير الدين بربروس، اذ أكسب هذا التحالف السلطة العثمانية قوات فاقت عشرة آلاف فارس، ذلك أن الشيوخ قد سيطروا على الريف القسنطيني في نواحيه العسكرية و الإقتصادية[3].

-لفرض السلطة و تسهيل فرض النظام في الأرياف لجأ البايات إلى الشيوخ فقاموا بتعيينهم على الأعراش و القبائل.[4]

-عمد البايات إلى سياسة المصاهرة لكسب تأييد الشيوخ و دعمهم ، وتوسيع رقعة الحكم و بسط النفوذ السياسي، و الإقتصادي و العسكري و الإجتماعي، والذي من أساسياته وحدة البايلك وحمايته.[5]

-كان يتم تعيين مشايخ الصحراء من قبل الباي في قسنطينة، وعندما يتم تنصيبهم زمام الحكم يهدي إليهم معطفا مدبجا بالخيوط الذهبية يظهر تعيينه، وتقع تحت تصرفه 21خيمة من الجنود، وأعلاما وجوقة موسيقى عسكرية، وتكون منزلة شيخ الصحراء

[1]-فلة قشاعي:المرجع السابق،ص48,

[2]-أحمد سيساوي :المرجع السابق،ص27.

[3]-جميلة معاشي :المرجع السابق،ص101،ص102.

[4]-سفيان صغيري:المرجع السابق،ص70.

[5]-حسان كشرود :المرجع السابق،ص186.

بمثابة الملك لهم في الحدود التي منحت له؛ يبذل جهده بشتى السبل لجلب السكان إلى صالح إدارة العثمانية الخاصة بالبايلك.[1]

-بلغ عدد القبائل والأعراش وفروعها في بايلك الشرق في بداية التنظيم الاستعماري 250 قبيلة أو عشيرة وكانت أساس الهرم الاجتماعي في الريف.[2]

-من بين الشيوخ الذين تعاملوا مع الإدارة في المدينة وبسطوا نفوذهم فى تسيير البايلك نجد:

في الحدود الشرقية للبايلك: أسرة بوعكاز من قبيلة الدواودة، شيخ الحنانشة، حكام الصحراء ، أسرة المقراني.

في الحدود الغربية: حكام مجانة.

في الحدود الجنوبية للبايلك: تحكم أسرة بني جلاب مدينة تقرت وأريافها، أسرة بن قانة التي حكمت مشيخة العرب وقد ظهرت في القرن 18م[3].

من مهام الشيوخ:

_كانت المهمة الأولى التي يكلف بها الشيوخ في أرياف البايلك هو جمع الضرائب من القبائل التابعة لهم.[4]

_الإشراف على تقسيم الأراضي و استغلالها.[5]

_مراقبة مواسم الحرث والحصاد، والنظر في قضايا توزيع المياه الخاصة بري المحاصيل.

---

[1]-حمدان بن عثمان خوجة:المرآة،المصدر السابق،ص38.

[2]-عزالدين بومزو :المرجع السابق،ص51.

[3]-عز الدين بومزو:المرجع السابق،ص57.

[4]-أرزقي شويتام :المرجع السابق،ص55,

[5]-أحمد الشريف الأطرش السنوسي :المرجع السابق،ص360.

_تخصيص مراكب وأماكن لاستقرار الدوار.

_مراقبة الأسواق وفرض الغرامات.[1]

_ينظم الشيوخ كل المعاملات الإجتماعية و الإقتصادية و القضائية.[2]

تحدث دوتاسي عن السلطة في المناطق الجبلية والصحراوية والتي خضعت لسلطة الرؤساء المحليين والشيوخ حيث قال:"...إن إقليم مقاطعة حكومة الشرق محاط بالجبال العالية المسكونة من طرف العرب و البدو،الذين يعتبرون بحريتهم،ويكون جزء منهم من المملكة تقسم إلى أوطان تحكم من طرف الشيوخ الذين يستخدمهم البايات في اغتصاب حقوق الانسان"[3]

إذا أصبح الشيخ مسؤولا عن العديد من القبائل المجاورة، وحضي بمكانة هامة بالنسبة لهم ،فإنه ينفصل عن تبعيته للقياد في اتخاذ قراراته، وانما يصبح له الحق في الاتصال بالباي او خليفته بطريقة مباشرة.[4]

كان هناك تنافس كبير بين الشيوخ حول المنصب وامتلاكه والضفر به وتكوين سلطة وتجسيدها، وتمثل هذا التنافس بدفع مبلغ رمزي ضريبي للباي قدرت ب20 ألف بوجو اضافة الى حق البرنوس[5][6].

---

[1]–بلبروات بن عتو :المرجع السابق،ص296.

[2]–توفيق دحماني:الضرائب في الجزائر(1792–1865) دراسة مقارنة،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة يوسف بن خدة،الجزائر،2007–2008،ص151.

[3]–سفيلن صغيري:المرجع السابق،ص63.

[4]–فلة قشاعي :المرجع السابق، ص58.

[5]– حق البرنوس:هدية تقدم بمناسبة تسلم الشيوخ الخلعة رمز اسناد المنصب أو تجديده.ناصر الدين سعيدوني:النظام المالي،المرجع السابق،ص94.

[6]–حسان كشرود:المرجع السابق،ص181.

ثالثا:**المرابطون والعلماء :**

تقرب العثمانيون من المرابطين كونهم السلطة الروحية التي تسيطر على الأرياف حيث اعتبروهم من نعم الله عليهم لفرض نفوذهم على البلاد[1]؛ حاول البايات إرضاء شيوخ الزوايا نظرا لقيمتهم الروحية البالغة مع الريفيين، على سبيل المثال: مرابطوا أولاد عزام الذين عملوا على إخضاع قبائل الدواودة.[2] كان للمرابط دور الموظف الإداري، واسندت وظيفة مشيخة القبيلة إلى مرابطها، مقابل ضريبة يدفعها ا للباي مثل: المرابط سيدي أحمد بن ناصر الذي عين على مشيخة خنقة سيدي ناجي جنوب بايلك قسنطينة.[3]

تمتع المرابطون بصلاحيات إدارية في الريف فقد أشرفوا على السكان لصالح السلطة ، والتعامل مع الأهالي لصالح الإدارة خاصة في المسائل المستعصية[4]، وقد بالغ العثمانيون في تعظيمهم للمرابطين، فلم يكونوا يخرجون للغزوات حتى يتبركون بهم[5]، كما أدركوا منذ بداية تواجدهم قدرة العلماء في التأثير على العامة، فتقربوا منهم ورفعوا من شأنهم ومنحوهم ثقة كبيرة[6].

كان يتم تعيين المرابط بمراسيم تسمح لهم بممارسة السلطة وجمع التركات والاستفادة منها في مختلف المشاريع، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو حتى شخصية[7].

---

[1]–حمدان بن عثمان خوجة :المرآة،المصدر السابق،ص57.

[2]–جهيدة بوعزيز :الصراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي في بايلك الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني (1771–1837)،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث،تخصص الريف والبادية،قسم التاريخ و الآثار،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة قسنطينة2011،2–2012،ص30.

[3]–جميلة معاشي:المرجع السابق،ص104.

[4]–مختار مخفي :ركائز الحكم العثماني في الجزائر مابين (1520–1830)،مخبر الجزائر والحوض الغربي للمتوسط، جامعة الجيلالي ليابس،سيدي بلعباس،ص309.

[5]–أحمد الشريف الزهار :المصدر السابق،ص61.

[6]–فوزية لزغم :المرجع السابق،ص473.

[7]–علي خنوف :المرجع السابق،ص50.

ساهم كل من المرابطين و العلماء في إدارة الريف ببايلك الشرق من خلال:

_ وقوف المرابطين والعلماء إلى جانب السلطة ، ومساعدتها في إخماد الحركات والثورات المعادية لها وإخضاع الرعية للسلطة.

_ إستعمال البيوتات العلمية كوسيلة فعالة للسيطرة على البايلك داخليا.[1]

_ إستفاد العثمانيين من المرابطين لما لهم من دور في توطيد العلاقات ، وحل النزاعات سواءا بين البايات والأسر الحاكمة أو بين القبائل والأسر[2].

وكمهام أساسية أسندت لهم :

_جمع الضرائب ومساعدة محلة الخليفة على جبايتها.

_حفظ الأمن في منطقة نفوذهم ، وحماية القوافل المارة التابعة لسلطته خاصة أمن القوات العثمانية ؛ حيث كان يرافقها حتى لاتتعرض للنهب من طرف اللصوص.[3]

–استعان الحكام العثمانيون بالمرابطين عند ثورة السكان، حيث تمثلت مهامهم في تهدئة الوضع مقابل الإمتيازات والهدايا؛ مثلما فعلو مع المرابط سيدي محمد أمقران في القرن 16م والذي توسع نفوذه في كل من بجاية وجيجل.[4]

ومقابل هذه الخدمات تمتع كل من العلماء و المرابطون بامتيازات منحها لهم البايات والمتمثلة في :

[1]–فوزية لزغم :المرجع السابق،ص474.

[2]–جميلة معاشي :المرجع السابق،ص103.

[3]–نفسه: ص104.

[4]–أحمد سعودي : الإدارة العثمانية في الجزائر والقوى الروحية بين التوائم والتصادم،مجلة: تطوير العلوم الإجماعية مج:11، ع:1، جامعة الجلفة، الجزائر، 2018، ص200.

_ منح امتيازات مادية ومعنوية: وذلك من خلال تقديم اقطاعات لهم ، توريثهم لمناصب دينية عليا، واختلفت درجة الإمتيازات؛ كلما كان صاحب النفوذ قويا زادت امتيازاته أكثر[1].

_ السكوت عن أعمالهم و تجاوزاتهم: حيث كانت السلطة تتغاضى عن تصرفات المرابطين المضرة بالأخلاق والدين، وكذا ابتزازهم للناس والتعدي عن حرماتهم وأعراضهم[2]

_حاجة العلماء إلى البايات من أجل الحصول على مختلف الوظائف ، أو الحصول على تدعيم السلطة ماديا ومعنويا.

_ كان المرابطون القوة الأساسية التي يتم اللجوء اليها لإخضاع الرعية.[3]

_ الإعفاء عن دفع الضرائب[4].

أستخلص من هذا الفصل أن بايلك قسنطينة عرف نظاما إداريا وسياسيا، تمثل في سيطرة العناصر المحلية على الوظائف الإدارية المدنية ،في حين أن الوظائف الريفية اقتصرت على شيوخ القبائل و الأسر الكبيرة بالدرجة الأولى .

ارتبط نظام حكم البايلك بهيئة من الموظفين يشرفون عليه ويؤثرون على مختلف أجهزته ومصالحه، وذلك تماشيا مع تقسيم السلطات الممنوحة لهؤلاء الموظفين والمكانة التي كانوا يحتلونها في هرم السلطة الإدارية للبايلك خاصة وللإيالة عامة.

---

[1]–رياض بولحبال:المرجع السابق،ص24.

[2]–أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي،ج1،المرجع السابق،ص470،ص471.

[3]–فوزية لزغم :المرجع السابق،ص474.

[4]–نفسه :ص477.

*الفصل الثالث:

أدوات السيــاسة العثمــانية في أريــاف البــايلك.

***المبحث الأول :**

– قبائل المخزن.

***المبحث الثاني:**

–الحاميات العسكرية والأبراج.

تحدثت في هذا الفصل عن السياسة التي انتهجتها الإدارة العثمانية في الأرياف التي اعتبرت مركز ثقل البايلك، وبالتالي فإن مصالحهم ارتبطت بمدى قدرتهم في إدارة هذه المناطق ، ومن هنا اتبع العثمانيون مختلف الوسائل لإدارتها والتحكم فيها:

المبحث الأول: قبائل المخزن.

طبقة اجتماعية ريفية ذات صبغة إدارية وفلاحية وعسكرية، لما تقوم به من أعمال وتؤديه من أدوار، حيث شكلت حلقة وصل بين الحكام والأهالي وحافظت على الأوضاع الريفية[1]؛ هي قبائل متمايزة في أصولها مختلفة في أعراقها، منهم ما أقره الأتراك بالأراضي التي وجدوا عليها لتكون سندا لهم، ومنهم من أعطيت لهم الأرض لتستقر عليها ، وهناك من استقدم كأفراد مغامرين أو متطوعين من مناطق مختلفة ؛ فألفوا بذلك جماعات تمثلت مهمتها وارتبطت مصالحها بخدمة الحكومة ، والحفاظ على تماسك الأوضاع في الريف.[2]

ارتبطت الإدارة العثمانية في المناطف الريفية بمصطلح المخزن ؛ التي يعود أصله إلى تلك المؤسسة الإدارية التي أنشأتها دول المغرب قبل الفتح الاسلامي[3]، كما استمدت وظائفه الحربية والإدارية بداية من عهد الموحدين، واتبعها الزيانيون بتلمسان، وبنو حفص ببجاية وقسنطينة، وحافظ الأتراك على هذه القبائل عندما تيقنوا أهميتها في خدمة مصالحهم منذ حكم الباشاوات.[4]

غلب على هذه القبائل الطابع الفلاحي، ومن بين هذه القبائل نجد القبائل المحلية العريقة؛ وتحتل أراضي خصبة في المناطق التلية أو القريبة من المدن مما جعلها

---

[1]–أحمد بحري :الجزائر في عهد الدايات(دراسة للحياة الاجتماعية ابان الحقبة الاستعمارية)،ط1، ج2، دار الكفاية الجزائر،2013،ص59.

[2]– كمال بيرم :من تاريخ حواضر الشرق القسنطيني–دراسة تايخية–،ط1،دار الأوطان، الجزائر،2015،ص 30.

[3]–عمر حرفوش:المرجع السابق، ص46.

[4]–ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: الجزائر في التاريخ، المرجع السابق ، ص 106.

عرضة للحملات العسكرية، لذا اختارت منذ البداية التعامل مع العثمانيين حفاظا على أراضيها وللإستفادة من بعض الإمتيازات ؛ وهناك صنف من قبائل المخزن والتي شكلها

الأتراك العثمانيون من عناصر مختلفة وغير متجانسة، كان معظم أفرادها من المغامرين ومغتنمي الفرص، والفارين من قبائلهم الأصلية تفاديا للإنتقام والأحكام المفروضة عليهم.[1]

كما وجد نوع آخر منها والذي تشكل من القبائل الممتنعة أو المستقلة، والتي أدخلت بالقوة إلى صنف قبائل المخزن إلا أنها لم تلتزم بالوضع الذي فرض عليها، فكلما شعرت بضعف الإدارة تقوم بالعصيان والتخلي عن صفتها المخزنية والعودة إلى وضعها الأصلي[2].

اتخذت هذه القبائل عدة أسماء منها: الصحاري والغزازلة وهاشم والعبيد والعثامنة ومنها ما أخذت تسميات محلية وألقاب اشتقت من الوظائف التي تمارسها أو المهام التي أوكلت لها[3].كما أن قبائل المخزن انقسمت إلى قسمين : قبائل مخزنية محاربة والتي بلغ عددها 25 قبيلة، أما القبائل المخزنية غير المحاربة فقد بلغ عددها 22 قبيلة في بايلك قسنطينة.[4]

تتكون القبائل المخزنية من:

الزمول أو رجال الزمالة:

مجموعات من الأفراد عهدت إليهم الوظائف الفلاحية، أقاموا في بداية تواجدهم حول عاصمة البايلك بالقسم الأعلى لوادي الرمال بين قسنطينة وعين سمارة[5]، ثم تواجدوا

---

[1]–أرزقي شويتام :المرجع السابق، ص ص 235–236.

[2]–المرجع نفسه ، ص236.

[3]–مصطفى بن عمار: المرجع السابق،ص63.

[4]–حسان كشرود: المرجع السابق، ص64.

[5]–أحمد سيساوي: المرجع السابق، ص29.

بجنوب قسنطينة في عين مليلة، على الطريق الرابط بين قسنطينة والأوراس والزيبان؛ أقطعت من طرف صالح باي واستطاعت تجنيد مالا يقل عن 500 فارس لفائدة البايلك[1] يرأسها قائد يعرف بقائد الزمالة[2].

الدواوير:

قبائل من أصول واحدة هجرت أراضيها وتمركزت بأراضي قريبة من مركز السلطة[3] ، أقامت بنواحي عين البيضاء أين خصصت لهم أراضي زراعية واسعة وأصبح لها نفوذ واسع في المنطقة[4].

نجد من بين الدوائر:

_ دائرة قسنطينة: تنتشر في أحواز قسنطينة وتتكون من 200 فارس.

_ دائرة الآغا: تنشط في منطقة فج مزالة وبلغ عدد فرسانها 1000 فارس.

بالإضافة إلى دوائر أولاد رحمون والخروب والحامة.[5]

مراكز تواجد قبائل المخزن:

تمركزت قبائل المخزن في مناطق جد حساسة[6] ،حيث أقيمت بالقرب من الأبراج والحصون، ومن أشهر قبائل بايلك قسنطينة التي أقامت في هذه الأماكن: قبيلة الحشم ببرج بوعريريج؛ والتي أشرفت على الطريق الرابط بين قسنطينة والجزائر العاصمة، قبيلة

---

[1]–عز الدين بومزو :المرجع السابق،ص55.

[2]–صالح العنتري: المصدر السابق، ص25.

[3]–جميلة معاشي: المرجع السابق،ص84.

[4]–فلة قشاعي :المرجع السابق، ص136.

[5]–جميلة معاشي : المرجع السابق ،ص84.

[6]–انظر ملحق رقم 5.

أولاد ابراهيم بالكنتور؛ التي تحكمت في الممر الرئيسي من قسنطينة إلى عنابة وسطورة (سكيكدة)،إلى ناحية القل[1].

_ في الأماكن التي تقام بها الأسواق الأسبوعية و الفصلية، مثل: سوق العثمانية غرب قسنطينة وبالقرب من دائرة الصحراوية ومخزن بوصلاح، وأقامت أيضا بالقرب من مطامير الحبوب و الطواحين المائية الموجودة بالبايلك.[2]

_ بالقرب من الخوانق الجبلية والقناطر الرئيسية والممرات الصعبة وعند الجسور، ومن أهم الممرات التي استقرت بها في البايلك نجد: بالقرب من ممر الكنتور بين سطورة وقسنطينة، والذي كان تحت حراسة قبيلة أولاد ابراهيم، وممر رأس العقبة بين قالمة وقسنطينة والذي راقبته دائرة الزناتية[3].

_قرب طرق المواصلات الرئيسية والمعروفة آنذاك بالطرق السلطانية التي تربط دار السلطان بالبايلكات الأخرى؛ فكانت قبائل الزمالة والدواير تقوم بمراقبة الطرق المؤدية من قسنطينة إلى مدن البايلك مثل: جيجل، بسكرة، تبسة.[4]

_في الأماكن التي تتكرر فيها الثورات، وهذا ماقام به صالح باي و أحمد باي في قمع ثورات الأوراس والهضاب العليا الشرقية ، واسكان قبائل الزمول في هذه الأماكن بعدما تم طرد قبائل أولاد عبد النور وأحلافها[5].

---

[1]–أحميدة عميراوي: المرجع السابق ،ص39.

[2]–صالح عباد: المرجع السابق، ص320.

[3]–ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق،ص218–219.

[4]–أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص167.

[5]–حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى،عين مليلة، الجزائر، 2007،ص88.

-عند محطات القوناق[1] التي تقام في نهاية الطرق وهي مهيئة لإستقبال القوافل والمسافرين وتقديم المأوى لها.[2]

دور قبائل المخزن:

لعبت قبائل المخزن دورا فعالا في الإيالة حتى غدت من أهم الوسائل التي تعتمد عليها السلطة، فقد كان حضورهم ضروريا عند القيام بعملية جمع الضرائب في الأرياف[3].

_مثلت قبائل المخزن الجهاز الإداري الحقيقي في الريف، حيث تمثل دورها الرئيسي في جمع الضرائب وذلك بتوفير الأعوان الإداريين الكلفين بذلك،كما تولت في الوقت ذاته مراقبة قبائل الرعية و تسيير شؤونها والحفاظ على أمن البايلك.[4]

-كانت بمثابة همزة وصل بين الحكام والأهالي، ورابطة متينة تشد المحكوم بالحاكم.
_المحافظة على سلامة الجسور والقناطر المهمة ؛ ونقاط التقاء المحلات الفصلية عند أداء مهامها[5].

- أدت دور الشرطة بكل يقضة من أجل تقوية الحكم العثماني، الذي انتهج هذه المؤسسة في إدارة السكان خصوصا في المناطق التي تميزت بالحكم غير المباشر[6].

[1]- القوناق: محطة مؤلفة من خيام قبائل المخزن، مهيئة لاستقبال القوافل وتقديم المأوى لفرق المحلة الفصلية. فلة قشاعي: المرجع السابق، ص139.

[2]-ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص219.

[3]-رشيدة شدري معمر: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر في فترة الدايات (1671-1830م)، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص28.

[4]-أرزقي شويتام: المرجع السابق،ص 242.

[5]_ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي:الجزائر في التاريخ، المرجع السابق، ص106.

[6]-عائشة غطاس وأخريات: المرجع السابق، ص233

_لها مهمة الإيقاع بالممتنعين والمعادين لسلطة البايلك، كما لعبت الدور الرئيسي في الحروب، وذلك بتعيين عدد منهم لحراسة الأبراج والممرات الصعبة والأسواق الموسمية بالإضافة إلى المحافظة على أماكن مرور الحملات العسكرية[1].

–تقوم هذه القبائل بمساعدة واسناد الحملات العسكرية أثناء مهامها، وكان لها فعالية كبيرة في تثبيت الحكم التركي وذلك بالمشاركة في إحلال الأمن واخماد الثورات، إذ أصبح نفوذ الدولة يقاس بمدى نشاط هذه القبائل.[2]

_دعم البايلك بالفرسان والمشاة، فقد ذكر "محمد صالح العنتري" أن محلة بايلك الشرق كانت تتدعم ب23000 فارسا من قبائل المخزن، إضافة إلى فرسان الأسر المحلية تحت رمزية الشيخ ابن قانة والذي كان باستطاعته تقديم 10000 فارس و900 محارب من المشاة و800 من الفرسان، ضف الى ذلك محاربي من الزمالة والذين قدر عددهم ب60 فارسا[3].

_ ساعد موقعها الإستراتيجي على إبعاد خطر القبائل الجبلية والصحراوية والحد من عصيانها[4].

–كلفت قبائل المخزن بمهمة مراقبة المناطق التي تشهد ثورات متكررة ، حيث تقوم بقمعها وإخمادها.[5]

[1]–ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق،ص106.

[2]–عز الدين بومزو: المرجع السابق، ص56.

[3]–حسان كشرود :المرجع السابق، ص62.

[4]–ناصر الدين سعيدوني : ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص213.

[5]–ناصر االدين سعيدوني:دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر،مجلة الأصالة،ع32، 1971،ص50

– احتلت قبائل المخزن مرتبة إدارية وعسكرية واجتماعية ممتازة مقابل الخدمات التي كانت تقوم بها، فكانت تحظى ببعض الإمتيازات وتنال بعض الحقوق التي ميزتها عن بقية قبائل البايلك، ونذكر منها:

_ الحصول على الغنائم والأسلاب في حالة مشاركتهم في الحملات العسكرية ، هذا مامنحه الحاج أحمد باي إلى فرسان المخزن عندما أغار على قبيلة أولاد عبد النور، حيث أعطى 30 ريالا لكل فارس يستظهر برأس من رؤوس الأعداء، ومنح 10 ريالات لكل من يغنم بندقية العدو، والإحتفاظ بكل ما يتم الإستلاء عليه من لباس ومتاع.[1]

_ الإعفاء من جميع الضرائب كاللزمة والغرامة وغيرها ، والإكتفاء بدفع الضريبة الشرعية فقط (الزكاة والعشور)، كما اكتفوا بتقديم المساهمات العينية التي لم تتجاوز سدسي المحصول ، وأحيانا لا تتعدى حصانا واحدا وبعض الخراف.[2]

_ استفاد المخزنيون من إقطاعات زراعية من أراضي البايلك، كما تم منح كل فارس منهم حصان وبندقية ومرتبات مؤقتة عند مشاركتهم في الحملات العسكرية.[3]

_ تمتع العائلات التي تنتمي إلى قبائل المخزن بالأمن والحماية، حيث كانت في مأمن الغارات والإعتداءات خاصة في أواخر العهد العثماني.[4]

[1]–حنيفي هلايلي :المرجع السابق، ص89.

[2]–ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي : المرجع السابق، ص106.

[3]–صالح عباد : المرجع السابق ، ص319.

[4]–ناصر الدين سعيدوني : ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص216.

المبحث الثاني:الحاميات العسكرية و الأبراج:

أولا: الأبراج:

قامت حكومة إيالة الجزائر ببناء مراكز الحاميات والأبراج والقلاع في المناطق الإستراتيجية ونقاط المراقبة ، وذلك بغية فرض السيطرة على الأوضاع الداخلية ، يتناوب عليها فرق الجيش المعروفة بالنوبة. من بين المناطق التي انتشرت فيها الأبراج ببايلك الشرق نجد:

_ على الطريق الذي يمر عبر واد الزيتون وبني هارون، حمزة(البويرة)، بيبان الحديد ومجانة.

_ على الطريق المار عبر بني عيشة، شعبة الحمار، تاشنتيرت، بني هارون، حمزة ونوغة ؛أهم مراكزه العسكرية: برج منايل، برج البويرة، برج سوق الغزلان، وكلها بنيت سنة 1594م.

-على الطريق البحري الرابط بين الجزائر وميناء القالة مرورا بموانئ دلس، بجاية، جيجل القل وعنابة؛ والذي شيد بمختلف الموانئ والأبراج.

-على الطريق السلطاني باب عزون ويحتوي على برج لحماية القنطرة وعرف ببرج الحراش الذي شيده الحاج أحمد 1697، ورمم من طرف ابراهيم آغا 1737م وأعاد ترميمه يحي آغا بين 1822و1824 وأصبح يعرف ببرج الآغا.

إضاقة إلى أبراج أخرى مثل: برج منايل، برج بوعريريج، برج ثارغرت، برج مجانة، برج زمورة، برج الترك[1].

[1]-جميلة معاشي : المرجع السابق،ص ص57-59.

أما النوبة: فرق عسكرية تقوم بحراسة الأبراج والحصون والقلاع، وسمي الجندي الذي يقوم بعملية الحراسة النوباتجي[1] ؛ تتكون النوبة من مجموعة من الصفرات[2] متواجدة في كل الإيالة ،ومن أشهر النوبات والصفرات في بايلك الشرق نجد:

_نوبة قسنطينة بها 5 صفرات عدد أفرادها 73 عسكريا.

–نوبة عنابة بها 5 صفرات عدد أفرادها 71 عسكريا.

_نوبة بسكرة بها 4 صفرات عدد أفرادها 72 عسكريا.

_نوبة بجاية بها 3 صفرات عدد أفرادها 44 عسكريا.

_نوبة تبسة صفرتين عدد أفرادها 29 عسكريا.

_نوبة جيجل صفرتين عدد أفرادها 29 عسكريا.[3]

مهام النوبة:

_ جمع تقارير عن القبائل القريبة منها كون النوبة تمثل هيئة إدارية وعسكرية في مناطق تواجدها، وقد خولت لآغا النوبة كل الصلاحيات الإدارية و العسكرية.[4]

_ يقوم جنود النوبة بحراسة الأبراج والحصون والقلاع[5]، كما أنه من مهامها ضمان أمن المدينة والمواقع المكلفة بحراستها[6].

---

[1]–مصطفى بن عمار : المرجع السابق، ص60.

[2]– الصفرات:هي المائدة التي يجتمع حولها الإنكشارية للأكل أو المناقشة في أمور الدولة، وتطلق أيضا على الكتيبة التي تتكون عادة من 16إلى 21 مجند.جميلة معاشي: المرجع السابق،ص 8.

[3]–. محمد صالح العنتري: المصدر السابق، ص25. جميلة معاشي: المرجع السابق،ص50.

[4]–حسان كشرود: المرجع السابق، ص57.

[5]–عائشة غطاس : المرجع السابق، ص83.

[6]–صالح عباد: المرجع السابق، ص315.

_مراقبة الكتل الجبلية والمناطق الممتنعة مثل الأوراس، شمال قسنطينة؛ وتشديد الرقابة على الطوائف المهنية و الجماعات العرقية بالمدن بممارسة الضغط الإداري على المدن و العسكري على الأرياف.[1]

ثانيا:المحلات:

المحلات مصطلح عسكري عرف بالمغرب العربي منذ العهد الحفصي واستمرت إلى العهد العثماني، جمع محلة ، هي فرق عسكرية يرسلها الحكام إلى البايات لمساعدتهم في تسيير أمور أقاليمهم، تخرج إلى الأرياف لجمع الضرائب مرتين في السنة.[2]

حدد أحمد الشريف الزهار مدة المحلات في البايلك ، حيث ذكر أنها تختلف بين البايلك والآخر، وحدد مدة مكوث المحلة ببايلك الشرق بست أشهر[3]، ونفس الرأي أكد عليه حمدان خوجة[4]. أما تنقل المحلة فإنه ينطلق عند عودة خليفة باي قسنطينة من مدينة الجزائر بعد تقديمه للدنوش الصغرى، فيعود مصحوبا بالمحلة المكونة من 60 خيمة تتألف كل خيمة من 25 رجلا، ليلتقي في طريقه إلى عاصمة البايلك بالباي في قصر الطير نواحي سطيف، تلتحق 40 خيمة بالباي و20 الباقية ترافق الخليفة لتبدأ بذلك مهمتها؛ يجوب الخليفة بالمحلة مناطق ساحل البابور، فرجيوة وزواغة وبني ولبان وساحل عنابة ومداس وبني صالح، أما الباي فينطلق بقواته باتجاه أولاد بوطالب وأولاد

[1]– ناصر الدين سعيدوني:الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية، المرجع السابق،ص ص 64-67.

[2]–أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830م، ط1، دار الكتاب العربي،الجزائر 2011، ص45.

[3]–أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق، ص 35.

[4]–حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق، ص101.

سلطان، الحراكتة والحنانشة ليلتقي بخليفته مرة أخرى بفج العرب للعودة بالمحلة إلى عاصمة البايلك.[1]

عند موعد رجوع المحلة إلى الجزائر يرافقها خليفة الباي في السنة الأولى والثانية ويأخذ معه الدنوش الصغرى التي تم جمعها من قبل المحلة، أما في السنة الثالثة فتكون تحت قيادة الباي الذي يأخذ بدوره الدنوش الكبرى إلى دار السلطان.[2]

كانت محلة قسنطينة تخرج مرتين في السنة لقيام بمهمة جمع الضرائب ، وإلى جانب المحلة الموسمية وجدت المحلة الإستثنائية والتي تنظم عند حدوث الثورات في المناطق التي تعلن العصيان، حيث كانت الغاية من هذه المحلة حفظ النظام والأمن الداخليين وإعادة إخضاع القبائل العاصية والمتمردة للإدارة العثمانية في البايلك.

كان جنود المحلة يقيمون في الخيام ويختلف عددهم من إقليم لآخر، وقد احتوى إقليم قسنطينة على 1500 جندي، يعود منهم 1250 في فصل الخريف إلى الجزائر،ويبقى 250 جندي لقضاء الشتاء في البايلك والإنتقال لأداء مهامهم في المناطق الصحراوية.[3]

وظائف المحلة:

_جباية الضرائب واستخلاص الخراج والزكاة والعشور، تعدت وظائفها في أواخر العهد العثماني الى استخلاص المغارم ونهب الأموال من سكان المدن والأرياف.[4]

[1]–جهيدة بوعزيز : المرجع السابق،ص62.

[2]–علي خلاصي:الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007.

[3]–محمد دلباز : المرجع السابق، ص77.

[4]–أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق،ص35.

-من وظائف المحلة و صلاحياتها تعيين بعض شيوخ القبائل والأوطان التي تقوم بأمين تموينها أثناء رحلتها .[1]

_شكلت المحلات في الحالات غير العادية والطارئة قوة لإخضاع المتمردين و مواجهة القوى الخارجية وتوفير الأمن، وألزمت في الحالات العادية بالقيام بمهامها الرئيسية.[2]

_وصفت أعمال المحلة بالوحشية والإستبداد واستعمال العنف والضرب والقتل في جباية الضرائب، فقد كانت أعمالها من أبشع الجرائم التي طبقها الحكم العثماني على سكان الريف وحمل اسم المحلة عبارة: الزحف الهمجي الذي لا يترك وراءه غير الخراب.[3]

ومن خلال ما تم دراسته في هذا الفصل أخلص إلى:

استطاعت السلطة العثمانية تثبيت ركائزها في البايلك استنادا إلى قبائل المخزن التي تعد من أقوى حلقات المجتمع الريفي، نظرا لما قدمته من خدمات إدارية من جمع للضرائب وقمع المتمردين، والمساهمة في الحفاظ على سيطرة الحكام على المناطق الريفية المستعصية.

ساعد انتشار الحاميات والأبراج العسكرية على تأمين الطرقات وحفظ أمنها بين البايلكات.

اعتمدت الإدارة في البايلك على الحملات العسكرية لفرض سيطرتها على ربوع الإيالة وبايلكاتها، والتسيير الحسن للبايلك، كما اندرج فرض النظام الضريبي الذي كان من بين

أهم الأعمال التي كلفت بها والتي تقوم بها بشتى الطرق السلمية أو العدائية.

[1]-حسان كشرود : المرجع السابق، ص60.

[2]-صالح عباد : المرجع السابق، ص315.

[3]-جميلة معاشي: المرجع السابق، ص86.

الخاتمة

من خلال ما تناولته في هذا البحث الذي جاء تحت عنوان: "**الإدارة المحلية في بايلك قسنطينة (1520-1830)**"، واستنادا للمعلومات التي عرضتها وحللتها في الدراسة توصلت إلى رصد مجموعة من النتائج أهمها:

1-تميزت الأوضاع في الجزائر بعدم استقرار أنظمة الحكم ، حيث تعاقب على حكم الإيالة البايلربايات والباشاوات والآغاوات وصولا إلى الدايات كآخر مرحلة من مراحل الحكم.

2-حضي بايلك قسنطينة بموقع استراتيجي هام ، جعل منه إقليما مميزا عن غيره من الأقاليم ، إذ عرف بشساعة مساحته وتنوع تضاريسه وانقسامه إلى مناطق مختلفة المناخ هذا ماجعله من أكبر المدن التاريخية العريقة ذلك لما شهده من استقرار بشري منذ أزمنة غابرة ، إبتداءا من العهد الفينيقي والهيمنة الرومانية والاجتياح الوندالي والبيزنطي ووصولا إلى الفتح الإسلامي، كما تعاقبت دول إسلامية عديدة عليها كانت آخرها الدولة العثمانية.

3-كان بايلك الشرق من أغنى بايلكات الإيالة لما عرفه من نشاط إقتصادي واسع وعلى رأسه الزراعة وتربية الحيوانات، كما كان للصناعة نصيب من الحركة الإقتصادية وتجلى ذلك في مجموع الأشغال المحلية والحرف المتنوعة، والتي ساهمت بشكل كبير في تنشيط التجارة على المستوى الداخلي و الخارجي.

4-عرف المجتمع القسنطيني العديد من الفئات والشرائح الإجتماعية، التي ساهمت في تغيير الواقع الإجتماعي الذي أخذ تركيبا هرميا، قسم إلى ثلاث مستويات تمثلت الفئة العليا في الطائفة التركية وتليها طائفة الكراغلة ليأتي الحضر آخر الهرم، كما شهدت المقاطعة حياة ثقافية والتي كان لها نصيب من النشاط داخل البايلك تمثل في انتشار المؤسسات التعليمية من مساجد وزوايا ومدارس وغيرها.

5-كانت الإدارة المحلية في البايلك شبيهة بالإدارة المركزية بدار السلطان ، حيث امتازت بالتسلسل في المناصب الإدارية التي تؤخذ فيها بعين الإعتبار صلاحيات الموظفين ونوعية المهام الموكلة إليهم.

6-لقد أخذت المناصب الإدارية بقسنطينة الشكل الهرمي، بداية من الباي ومن ثم الديوان الخاص به و هيئة موظفي القصر والمدينة بمختلف مهامهم ،ضف إلى ذلك مجموعة القياد والشيوخ والمرابطين التي أعطت نوعا من العلاقات بين السلطة والأهالي.

7-احتفظت الإدارة المحلية بالعمل ببعض الأنظمة الإدارية التي كان معمولا بها قبل الدخول العثماني إلى الجزائر، وذلك لمساهمتها في خدمة البايلك والمحافظة على سيرورة الحكم فيه.

8-لجأت الإدارة إلى عدة سياسات من أجل توسيع نفوذها وإرساء قواعدها واستتباب الأمن ، ويتجلى ذلك من خلال إشراك قبائل المخزن التي كانت اليد الطولى لها في الأرياف ، كما أنشأت الأبراج التي انتشرت على نطاق واسع في البايلك، ووضعت الحملات العسكرية التي تمثلت مهامها في تنفيذ الإجراءات الجبائية والمالية بأي طريق كانت وإخضاع القبائل المتمردة.

9-اتسمت الإدارة المحلية في بايلك قسنطينة بأنها إدارة سطحية تهتم بشؤون المجتمع إلا أن هدفها الرئيسي السعي وراء ضمان السيطرة المستمرة وضمان أمن البايلك وجمع الضرائب.

قـائمة الملاحـق

***الملحق رقم1: رسالة أهالي الجزائر إلى السلطان العثماني.**

***الملحق رقم2: خريطة التقسيم الإداري للجزائر خلال العهد العثماني.**

***الملحق رقم3: خريطة قسنطينة خلال العهد العثماني.**

***الملحق رقم4: قائمة بايات قسنطينة خلال العهد العثماني.**

***الملحق رقم 5:خريطة توضح أهم أماكن إستقرار قبائل المخزن.**

ملحق رقم (01):

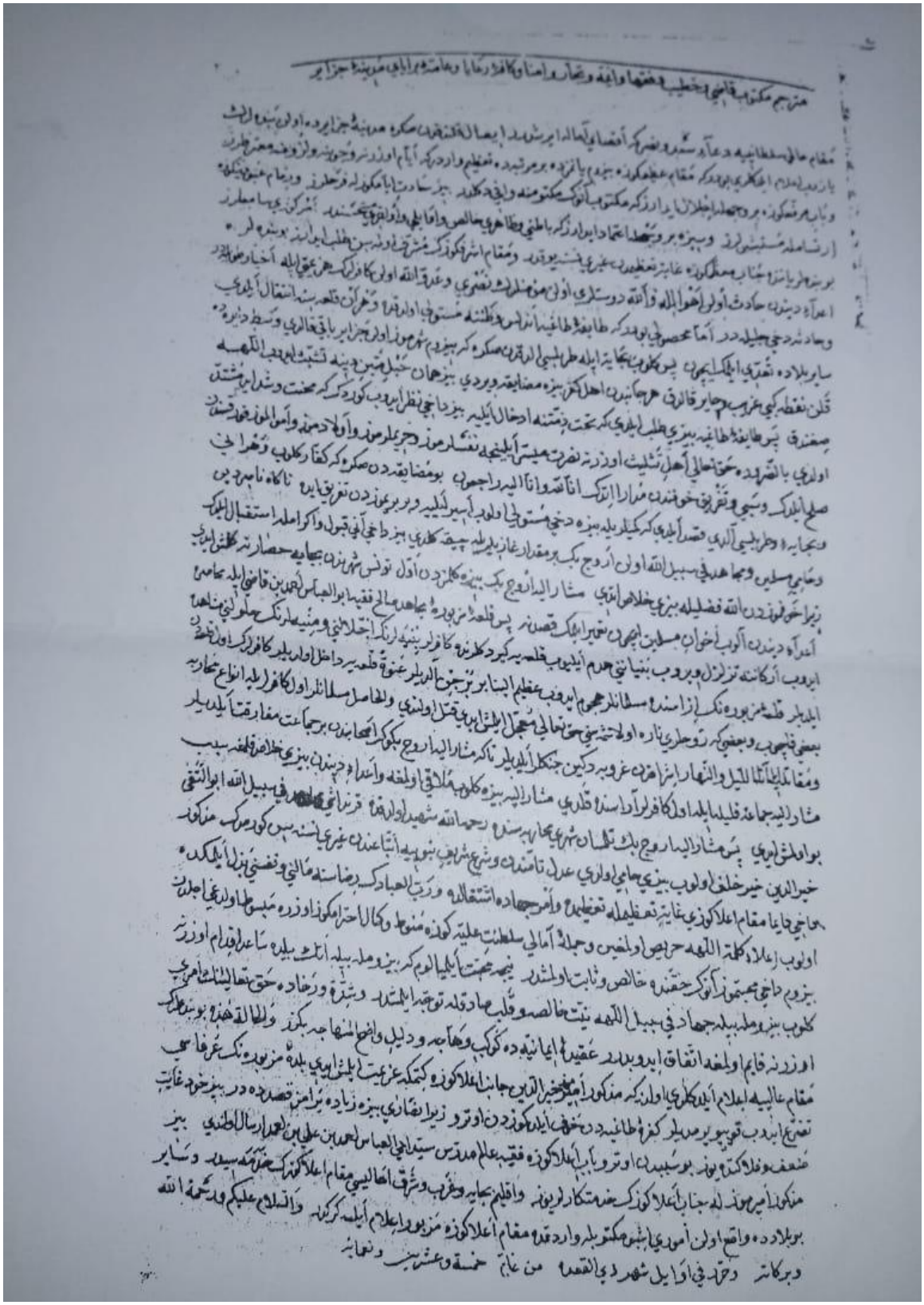

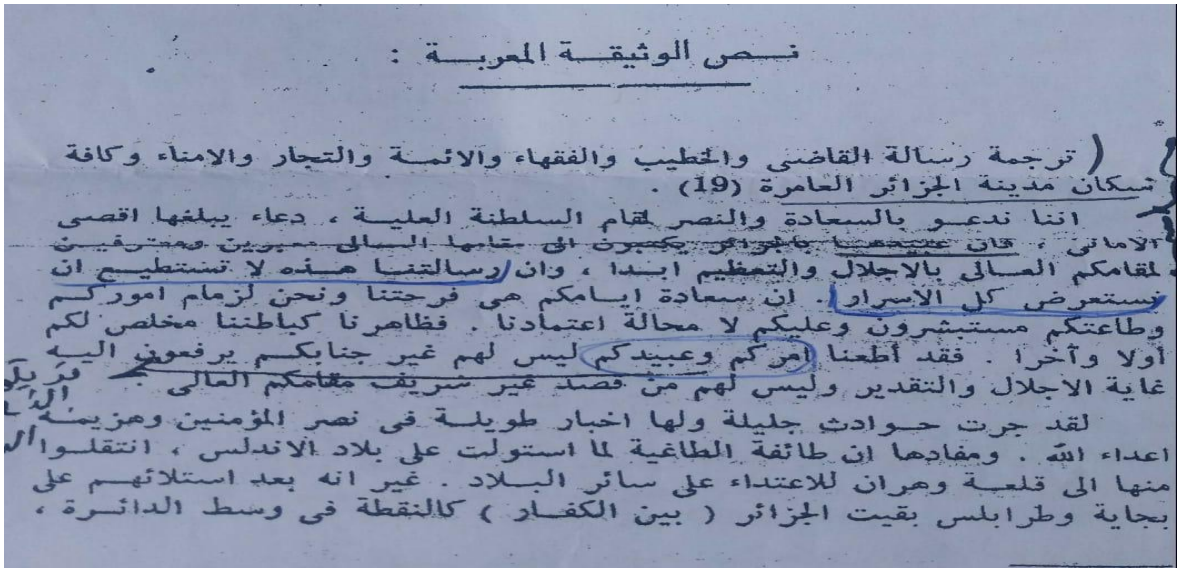

نـــص الوثيقـــة المعربـــة :

ترجمة رسالة القاضي والخطيب والفقهاء والائمـة والتجار والامناء وكافة سكان مدينة الجزائر العامرة (19) .

اننا ندعـو بالسعادة والنصر لمقام السلطنة العليـة ، دعاء يبلغها اقصى الاماني ، فان عبيدكم بالجزائر يكتبون الى مقامها السامي معبرين ومترفين لمقامكم العـالي بالاجلال والتعظيم ابـدا ، وان رسالتنا هـذه لا نستطيـع ان نستعرض كل الاسرار . ان سعادة ايـامكم هي فرحتنا ونحن لزمام اموركم وطاعتكم مستبشرون وعليكم لا محالة اعتمادنا . فظاهرنا كباطننا مخلص لكم أولا وآخرا . فقد أطعنا امركم وعبيدكم ليس لهم غير جنابكم يرفعون اليه غاية الاجلال والتقدير وليس لهم من قصد غير شريف مقامكم العالي .

لقد جرت حـوادث جليلة ولها اخبار طويلـة في نصر المؤمنين وهزيمـة اعداء الله . ومفادها ان طائفة الطاغية لما استولت على بلاد الاندلس ، انتقلـوا منها الى قلعـة وهران للاعتداء على سائر البـلاد . غير انه بعد استلائهـم على بجاية وطرابلس بقيت الجزائر (بين الكفـار) كالنقطة في وسط الدائـرة ،

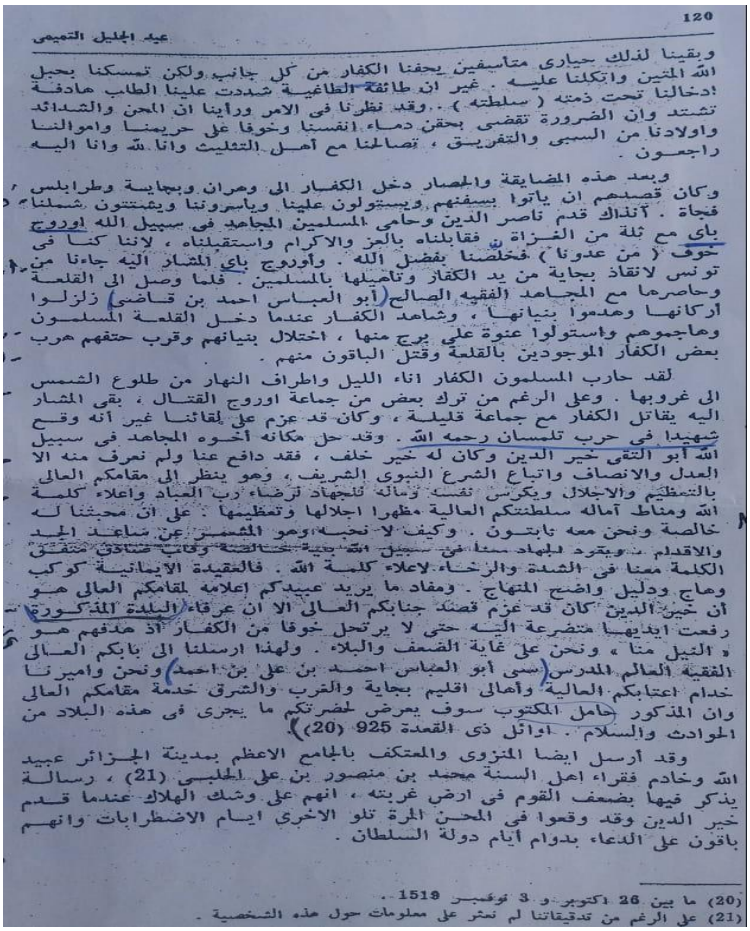

120 عبد الجليل التميمي

ويقينا لذلك حيارى متأسفين يحفنا الكفار من كل جانب ولكن تمسكنا بحبل الله المتين واتكلنا عليـه . غير ان طائفة الطاغيـة شددت علينا الطلب هادفـة ادخالنا تحت ذمته (سلطته) . وقد نظرنا في الامر ورأينا ان المحن والشدائد تشتد وان الضرورة تقضي بحقن دماء انفسنا وخوفا على حريمنـا واموالنـا واولادنا من السبي والتفريـق ، تصالحنا مع أهـل التثليث وانا لله وانا اليـه راجعـون .

وبعد هذه المضايقة والحصار دخل الكفـار الى وهران وبجاية وطرابلس فجاة . آنذاك قدم ناصر الدين وحامي المسلمين المجاهد في سبيل الله اوروج باي مع ثلة من الغـزاة ، فقابلناه بالعز والاكرام واستقبلناه ، لاننا كنـا في خوف (من عدونا) فخلصنا بفضل الله . وأوروج باي المشار اليه جاءنا من تونس لانقاذ بجاية من يد الكفار وتاهيلها بالمسلمين . فلما وصل الى القلعـة وحاصرها مع المجاهد الفقيه الصالح أبو العباس احمد بن قاضي زلزلـوا اركانهـا وهدموا بنيانهـا ، وشاهد الكفـار عندما دخـل القلعـة المسلمـون وهاجموهم واستولوا عنوة على برج منها ، اختلال بنيانهم وقرب حتفهم هرب بعض الكفار الموجودين بالقلعة وقتل الباقون منهم .

لقد حارب المسلمون الكفار اناء الليل واطراف النهار من طلوع الشمس الى غروبها . وعلى الرغم من ترك بعض من جماعة اوروج القتـال ، بقي المشار اليه يقاتل الكفار مع جماعة قليلـة ، وكان قد عزم على لقائنـا غير أنه وقـع شهيدا في حرب تلمسان رحمه الله . وقد حل مكانه أخـوه المجاهد في سبيل الله أبو التقى خير الدين وكان له خير خلف ، فقد دافع عنا ولم نعرف منه الا العدل والانصاف واتباع الشرع النبوي الشريف ، وهو ينظر الى مقامكم العالي بالتعظيم والاجلال ويكرس نفسه وماله لتجهاد لرضاء رب العباد واعلاء كلمـة الله ومناط آماله سلطنتكم العالية مظهرا اجلالها وتعظيمها . على ان محبتنا لـه خالصة ونحن معه ثابتـون . وكيف لا نحبـه وهو المشمر عن ساعد الجد والاقدام ، ويقود للجهاد سفنا في سبيل الله بجدية حماسية وقلب صادق متفق الكلمة معنا في الشدة والرخاء لاعلاء كلمـة الله . فالعقيدة الايمانيـة كوكب وهاج ودليل واضح المنهاج . ومفاد ما يريد عبيدكم اعلامه لمقامكم العالي هـو أن خير الدين كان قد عزم قصد جنابكم العـالي الا ان عرقاء البلدة المذكـورة رفعت ايديهـا متضرعة اليـه حتى لا يرتحل خوفا من الكفـار اذ هدفهم هـو « النيل منا » ونحن على غاية الضعف والبلاء . ولهذا ارسلنا الى بابكم العـالي الفقيه العالم المدرس سمى أبو العباس احمـد بن علي بن احمد ونحن واميرنـا خدام اعتابكم العالية وأهالي اقليم بجاية والقرب والشرق خدمة مقامكم العالي وان المذكور حامل المكتوب سوف يعرض لحضرتكم ما يجرى في هذه البلاد من الحوادث والسلام . اوائل ذي القعدة 925 (20).

وقد أرسل ايضا المنزوى والمعتكف بالجامع الاعظم بمدينة الجـزائر عبيد الله وخادم فقراء اهل السنة محمد بن منصور بن علي الحلبـي (21) ، رسالـة يذكر فيها بضعف القوم في ارض غربته ، انهم على وشك الهلاك عندما قـدم خير الدين وقد وقعوا في المحـن المرة تلو الاخرى ايـام الاضطرابات وانهـم باقون على الدعاء بدوام أيام دولة السلطان .

(20) ما بين 26 اكتوبر و 3 نوفمبـر 1519 .
(21) على الرغم من تدقيقاتنا لم نعثر على معلومات حول هذه الشخصية .

عبد الجليل التميمي:أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول 1519، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 6، 1976، ص ص 119-120.

ملحق رقم(02):

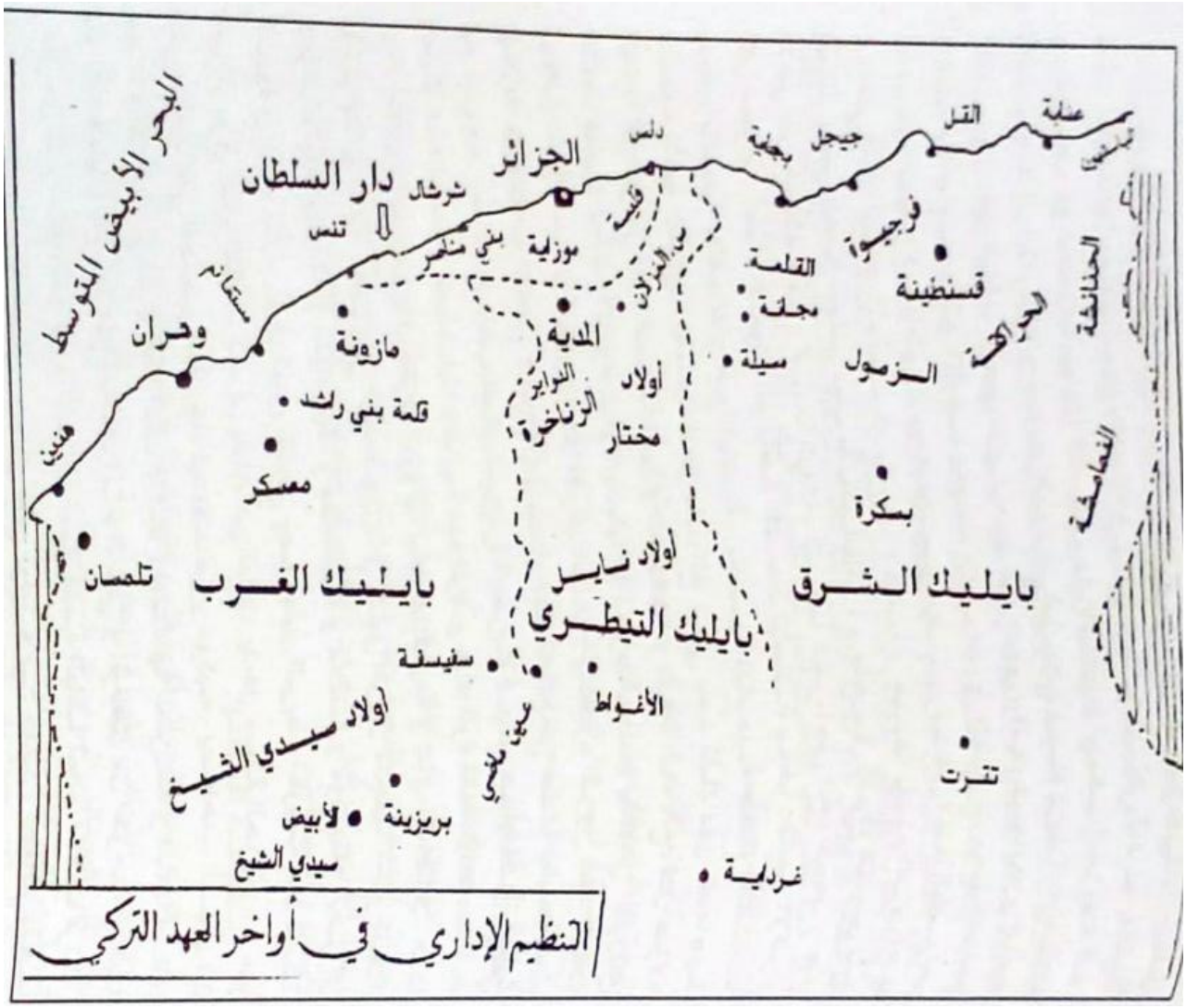

صالح عباد: المرجع السابق، ص283.

ملحق رقم (03):

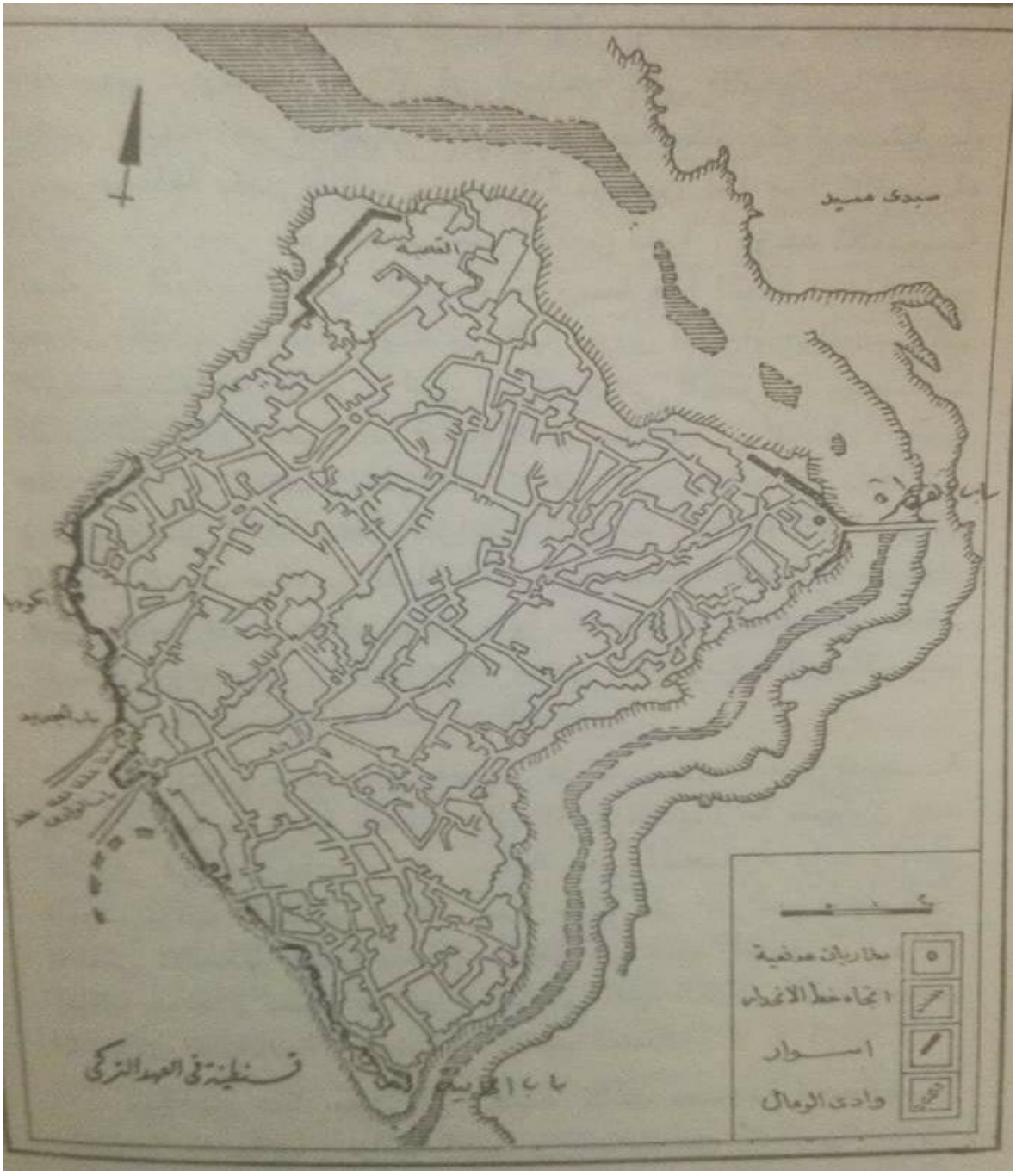

محمد الهادي لعروق: مدينة قسنطينة دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية، المرجع السابق، ص92.

ملحق رقم (04):

اسم البـــاي	فترة حكمـــه
رمضان تشولاق باي	1574-1567
جعفـــر بـــــاي	1588-1574
محمد بن فرحات باي	1608-1588
حســـن بـــــاي	1622-1608
مـــــراد بـــــاي	1647-1622
فرحـــــات بـــاي	1653-1647
محمد بن فرحات باي	1666-1653
رجم بن فرحات بـاي	1674-1666
خير الديـــن بـاي	1676-1674
عبد الرحمان دالي باي	1679-1676
عمر باي بن عبد الرحمان دالي باي	1679 أوت1688
شعبـــان بـــاي	1692-1688
علي خوجة بـــاي	1700-1692
أحمد خوجة باي بن فرحات	1703_1700
ابراهيم باي العلج	1707-1703
حمـــــودة بـــاي	1707
علي باي بن حمودة	1708
حسين شاوش باي	1708
عبد الرحمان باي بن فرحات	1709
حسين دنفزلي باي	1710
علي بن صالح باي	1713-1710
قليان حسين باي المدعو بوكمية	1736-1713
حسين باي المدعو بوحنك	1754-1736

حسين باي زرق عينو	1756-1754
أحمد باي القلي	1771-1756
صالح باي	1792-1771
ابراهيم باي بوصبع	17 أوت 1792
حسين باي بن حسن بوحنك	1795-1792
مصطفى باي الوزناجي	1798-1795
حاج مصطفى انقليز باي	1803-1798
عصمان باي	1804-1803
عبد الله باي	1806-1804
حسين باي ولد صالح باي	1807-1806
علي باي بن يوسف	1808-1807
أحمد شاوش القبايلي	1808
أحمد طبال باي	1811-1808
محمد نعمان باي	1814-1811
محمد شاكر باي	1818-1814
قارة مصطفى باي	جانفي 1818
أحمد باي المملوك	فيفري 1818
محمد باي الميلي	1819-1818
ابراهيم باي الغربي	1820-1819
أحمد باي المملوك مرة اخرى	1822-1820
ابراهيم باي الكريتلي	1824-1811
محمد باي منامانى	1826-1824
الحاج أحمد باي بن محمد الشريف	1837-1826

محمد صالح العنتري: المصدر السابق، ص ص 30- 90.

الملحق رقم 05:

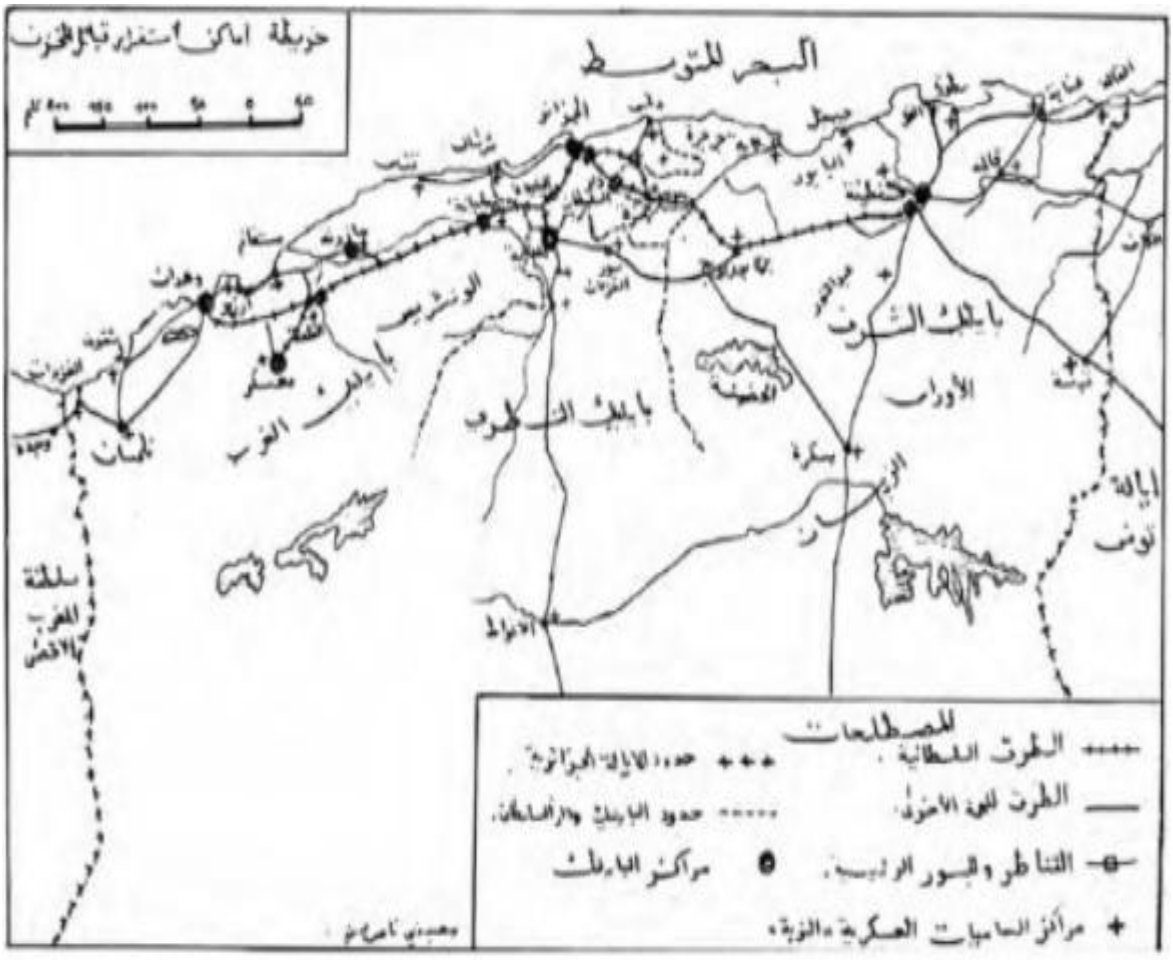

ناصر الدين سعيدوني: دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر، المرجع السابق، ص60.

قائمة المصادر

أولا: المصادر:

1-الإدريسي الشريف: نزهة المشتاق في اختيار الآفاق، ج2،(د ط)، عالم الكتاب، بيروت، 1989.

2-ايفانوف نيقولاي: الفتح العثماني للأقطار العربية 1516- 1574، نقله إلى العربية: يوسف عطاالله، مرا وتق: مسعود ضاهر، ط1، دار الفرابي ، لبنان، 1988.

3-الجزائري محمد بن ميمون: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية تق وتح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

4- الحفناوي أبو القاسم محمد: تعريف الخلف برجال السلف، ج1، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1985.

5- خوجة حمدان بن عثمان: المرآة، تق وتع وتح :محمد العربي الزبيري،(د ط)، منشورات ANEP، (د ب ن)، 2005.

6- الراشدي أحمد بن محمد بن علي سحنون: الثر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني،تح وتق: المهدي وعبدلي وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1983.

7- الزهار أحمد الشريف الزهار:مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح وتع: أحمد توفيق المدني، دار البصائر، الجزائر،2009.

8-الزياني محمد بن يوسف: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

9-سبنسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر،تع وتق عبد القادر زبادية،(د ط)، دار القصبة للنشر،الجزائر،2006.

10-شالر وليام: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر(1816-1824)، تع وتق: اسماعيل العربي، (د ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

11-شغيب محمد المهدي ابن علي: أم الحواضر في الماضي والحاضر، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر،1980.

12-شلوصر فندلين: قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837، تر:أبو العيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر،2007.

13-العبدري محمد: الرحلة العبدرية، تق: سعيد بوفلاقة، (د ط)، بونة للبحوث والدراسات، الجزائر،2007.

14-العطار أحمد بن مبارك: تاريخ بلد قسنطينة، تح وتع وتق: عبد الله حمادي، طبعة جديدة دار الفائز للطباعة والنشر، قسنطينة،2011.

15-العنتري محمد صالح: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، تق وتع: يحي بوعزيز، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر الجزائر،2009.

16-العنتري محمد صالح: مجاعات قسنطينة، تح و تق: رابح بونار،(د ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

17-مالسان هاينريش فون: ثلاث سنوات في غربي شمال أقريقيا، مج3، ج1،تر وتق: أبو العيد دودو، دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

18-الورثلاني الحسن بن محمد: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مج2 ،تح:ابن أبي الشنب،الجزائر،1908.

19-الوزان حسن: وصف إفريقيا، تر:عبد الرحمان حميدة،(د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005.

ثانيا: المراجع:

20-بن أشنهو عبد الحميد بن أبي الزيان: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر،(د ط) الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 1972.

21-آلتر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في شمال أفريقيا، تر: محمد علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.

22-بحري أحمد: الجزائر في عهد الدايات(دراسة للحياة الإجتماعية إبان الحقبة الإستعمارية)، ج2 ،ط1،دار الكفاية، الجزائر، 2013.

23-برنيان أندري وآخرون: الجزائر بين الماضي والحاضر، تر:رابح اسطمبولي ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

24-بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

25-بوعبدلي المهدي: تاريخ المدن، جمع وإعداد: عبد الرحمان ذويب، ط1، عالم المعرفة الجزائر، 2013.

26-بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، (د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2009.

27-بوعزيز يحي: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر 2009.

28-بوعزيز يحي:موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر و العرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009.

29-بيرم كمال: من تاريخ حواضر الشرق القسنطيني-دراسة تاريخية-،ط1، دار الأوطان، الجزائر،2015.

30-تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

31-الجمعي عبد المنعم ابراهيم: الدولة العثمانية والمغرب العربي، دار الفكر العربي،(د ب ن) 2006.

32-الجمل شوقي عطاالله: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ط1، ملزمة للطباعة والنشر ،مصر،1977.

33-جوليان شارل أندري: تاريخ الجزائر المعاصر 1827-1871،مج1، دار الأمة للنشر والتوزيع، (د ب ن)، 2013.

34-الجيلالي عبد الرحمان محمد: تاريخ الجزائر العام ،ج3، (د ط)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010.

35- أديب حرب: التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808-1847، ج1، ط2، دار الرائد للكتاب الجزائر، 2004.

36-خنوف علي: السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك الشرق نهاية العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي، الميزان للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ت).

37-خنوف علي: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، مكتبة طريق العلم، الجزائر، 2007.

38-درياس يمينة: السكة الجزائرية في العهد العثماني، دار الحضارة للطباعة والنشر، الجزائر 2007.

39-درياس لخضر: المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، ط1، دار الحضارة، الجزائر 2007.

40-الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري في نهاية العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

41-الزبيري محمد العربي: مذكرات الحاج حمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.

42-السامرائي عبد السلام محمود صالح حمد: الإدارة العثمانية في الجزائر 1518-1830 ط1 ،صفحات للدراسة والنشر،دمشق، 2017.

43-سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982.

44-سعد الله أبو القاسم: شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

45-سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998.

46-سعد الله أبو القاسم :أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1،طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر،2007.

47-سعيدوني ناصر الدين وبوعبدلي المهدي: الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1984.

48-سعيدوني ناصر الدين:النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830 ،ط2 دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2012.

49-سعيدوني ناصر الدين: الشرق الجزائري، بايلك قسنطينةأثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، تق وتع وتر: ناصر الدين سعيدوني، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر ،2013.

50-سعيدوني ناصر الدين: الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني، مجموعة دراسات أكاديمية وبحوث علمية، دار البصائر، الجزائر، 2013.

51-سعيدوني ناصر الدين: دراسات في الملكية والوقف والجباية، دار الغرب، بيروت،(د ت).

52-سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

53-سعيدوني ناصر الدين: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1830-1971، دار البصائر، الجزائر، 2013.

54-السليماني أحمد: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر 1993.

55-سماتي محفوظ: الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، تر: محفوظ سماتي و محمد الصغير بناني وعبد العزيز بوشعيب، مطبعة الديوان الوطني لمحو الأمية ،(د ب ن)، 2000.

56-السنوسي أحمد الشريف الأطرش: تاريخ الجزائر في خمسة قرون، دار البصائر الجديدة الجزائر،2013.

57-عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، (د ط) ، دار هومة، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

58-صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مرا: عبد الرزاق محمد وحسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة، الرياض، 2000.

59-بن صحراوي كمال: دور يهود الجزائر الدبلوماسي في أواخر العهد العثماني وبداية الفترة الاستعمارية، ط2، دار قرطبة للنشر، الجزائر، 2006.

60-عبيد مصطفى: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(العهد العثماني)، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة المسيلة،(د ت).

61-عمورة عمار: الموجز في تاريخ الجزائر،ط1، دار ريحانةن الجزائر،2002.

62-عميراوي أحميدة: علاقات بايلك الشرق بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دار البعث، قسنطينة ، 2002.

63-غطاس عائشة وأخريات: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني، الجزائر، 2007.

64-فارس محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1 (د د ن)، (د ب ن)،1969.

65-فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من العهد الفينيقي إلى خروج الفرنسيين ط1، دار العلوم، الجزائر، 2003.

66-فركوس صالح: الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2009.

67-فيلالي عبد العزيز و لعروق عبد الهادي: مدينة قسنطينة دراسة في التطور التاريخي و البيئة الطبيعية، دار البعث، قسنطينة، 1984.

68-عبد القادر نور الدين: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006.

69-قشي فاطمة الزهراء: قسنطينة في عهد البايات -صالح باي-، دار مداد، يونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2003.

70-قشي فاطمة الزهراء: مدينة وموروثات، مرا:عباس سلمان، مدينة بلوس، قسنطينة ،2009.

71-قشي فاطمة الزهراء: سجل صالح باي للأوقاف1771-1792، تق وتح: فاطمة الزهراء قشي، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع،الجزائر، 2009.

72-قنان جمال:نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر، الجزائر، 1987.

73-الكعاك عثمان: موجز تاريخ الجزائر العام من العصر الحجري إلى الإحتلال الفرنسي، تق ومرا: أبو القاسم سعد الله وآخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.

74-كوران آرجمنت: السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي بالجزائر 1827-1847 تر:عبد الجليل التميمي، ط2، (د د ن)، تونس، 1974.

75-لعروق محمد الهادي: مدينة قسنطينة، دراسة في جغرافية العمران، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

76-لونيسي رابح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1889، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

77-محرز أمين: الجزائر في عهد الآغاوات، (د ط)، دار البصائر، الجزائر، 2013.

78-مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

79-مقلاتي عبد الله: محاضرات في تاريخ المغرب الإسلامي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، (د ت).

80-الميلي محمد و شريط عبد الله: الجزائر مرآة التاريخ ،ط1، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965.

81-الميلي مبارك بن محمد الهلالي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج3،(د ط) ، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964.

82-هلايلي حنيفي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

ثالثا: باللغة الفرنسية:

83-Thomas Shaw : Voyage dans la régence d'Alger ,Marlin ,Paris ,1830.

84-Vaysétés(e) :Histoire de Constantine dans la domination turque depuis 1517 à1837. .présentation de ou arabe siare media plus 2010.

رابعا: المجلات:

85-التميمي عبد الجليل:أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول 1519، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 6، 1976.

86-المشهداني مؤيد محمود حمد:أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني1518-1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية،المجلد5، ع 16،جامعة توقرت ،نيسان2013 .

87-بورملة خديجة:قسنطينة في جغرافية و رحلة حسن الوزان ،مجلة العصور الجديدة (مجلة فصلية)،العدد 18خريف أكتوبر،قسم التاريخ و علم الآثار ،كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية،جامعة أحمد بن بلة ،وهران ،2015.

88-سعد الله أبو القاسم:مجتمع قسنطينة في كتاب منشور الهداية للفكون القرن11ه/17م ، مجلة الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني،جمع و تق عبد الجليل التميمي،ع 1121،منشورات مركز الدراسات و البحوث العثمانية و الموريسكية و توثيق المعلومات،تونس،1988.

89-سعيدوني ناصر الدين: دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر، مجلة الأصالة، ع32، 1971.

90-سعيدوني ناصر الدين :مذكرة حول اقليم قسنطينة، مجلة الأصالة،ع 70-71، مجلة فصلية، وزارة الشؤون الدينية و التعليم الأصلي بالجزائر،1979.

91-سعودي أحمد : الإدارة العثمانية في الجزائر والقوى الروحية بين التوائم والتصادم،مجلة: تطوير العلوم الإجماعية مج:11، ع:1، جامعة الجلفة، الجزائر، 2018.

92-سليماني نبيل :اعادة بعث مدينة قسنطينة و دورها في العهد العثماني،جامعة المسيلة،www.asjp.cerist.dz2019/02/01.

93-غضبان خمسة :سوسيولوجيا الفعل الاداري المحلي الجزائري، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية،ع 23،جامعة باجي مختار، عنابة، مارس2016.

94-فيلالي عبد العزيز:الصلات الثقافية بين تلمسان و قسنطينة، مجلة الآفاق و الأفكار ، ع 3 ،2012

95-محمد سحر ماهود:الموظفون العثمانيون في ايالة الجزائر،مجلة التراث العلمي العربي ،العدد2،كلية التربية للبنات جامعة بغداد،2015.

96-محمد سحر ماهود :الأجهزة الادارية العثمانية في ايالة الجزائر، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج15،ع1،جامعة بغداد،2017.

97-مخفي مختار :ركائز الحكم العثماني في الجزائر مابين (1520-1830)،مخبر الجزائر والحوض الغربي للمتوسط، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، www.asjp.cerist.dz،2019/03/11.

98-المشهداني مؤيد محمود حمد:أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني1518-1830،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5، ع 16،جامعة توقرت،نيسان2013.

99-هلايلي حنيفي :الشرطة والقضاء في مدينة الجزائر، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 134 ، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، مارس2009.

خامسا: الملتقيات.

100-عبيد مصطفى:جوانب من التاريخ الاجتماعي و الاقتصادي لمنطقة سطيف خلال القرن 19م ، ملتقى سطيف تاريخ و حضارة،24-25جانفي2012،قسم التاريخ و الآثار،جامعة سطيف.

سادسا: الرسائل الجامعية:

101-بلخوص الدراجي: جوانب من الحياة الإجتماعية والإقتصادية في بايلك قسنطينة من خلال نوازل الفكون خلال القرنين16و17م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة الجزائر،2012م.

102-حرفوش عمر:الإدارة الجزائرية في العهد العثماني"الإدارة المركزية نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية جامعة الجزائر، 2008-2009م.

103-حصام صورية: العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن 18م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2013-2014.

104-بوخلوة حسين: عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته وآثاره 1580-1663م، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، جامعة السانية، وهران، 2008-2009م.

105-دحماني توفيق: الضرائب في الجزائر 1792-1865 _دراسة مقارنة_،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008م.

106-دلباز محمد:الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات-ترجمة وتعليق- ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015م.

107-بورايو عبد الحفيظ: مدينة قسنطينة في أدب الرحلات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الآداب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008.

108-سعودي يمينة:الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير،قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات،جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006.

109-سيساوي أحمد: البعد البايلكي في المشاريع السياسية والإستعمارية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث 1838-1871، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية،جامعة قسنطينة2 2013-2014م.

110-شويتام أرزقي: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

111-صغيري سفيان: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012م.

112-طرشي أحلام صبرينة:صناعة النحاس بقسنطينة دراسة فنية، قسم التاريخ وعلوم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011-2012م.

113-بوضرساية بوعزة: الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم 1826-1848،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر،1990-1991.

114-العايب كوثر:العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات 1711-1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية،جامعة الوادي، 2013-2014م.

115-بن عتو بلبروات: المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،جامعة وهران،2007-2008.

116-بوعزيز جهيدة: الصراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي في بايلك الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني 1771-1837، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث تخصص الريف والبادية، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية جامعة قسنطينة2 ،2011-2012م.

117-بن عمار مصطفى: الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671-1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر2،2009-2010م.

118-القشاعي فلة :النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771-1837 رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر،1989-1990.

119-قشوان عبد الرزاق: السلطة المحلية في بايلك قسنطينة 1592-1837م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، تخصص الدولة والمجتمع في العصر الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2009-2010.

120-كشرود حسان: رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية بالجزائر العثماني من 1659 إلى 1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، تخصص التاريخ الإجتماعي لدول المغرب العربي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة منتوري،قسنطينة، 2007-2008.

121-بولحبال رياض: أخبار قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول-دراسة وتحقيق-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة،2009-2010.

122-لزغم فوزية: البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي 1520-1830، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013-2014.

123-بومزو عزالدين: الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري-أرنست مارسيه نموذجا-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008م.

124-معاشي جميلة: الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008.

فهرس

المحتويـات

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

✓ **مقدمة**.....01

✓ **مدخل**

❖ **أولا: مراحل الحكم العثماني في الجزائر.**

❖ مرحلة البايلربايات.....07

❖ مرحلة الباشاوات.....08

❖ مرحلة الآغاوات.....09

❖ مرحلة الدايات.....10

❖ **ثانيا: التقسيم الإداري في الجزائر.**

❖ دار السلطان.....12

❖ بايلك التيطري.....12

❖ بايلك الغرب.....12

❖ بايلك الشرق.....12

✓ **الفصل الأول: بايلك قسنطينة وأوضاعه العامة خلال العهد العثماني.**

❖ **المبحث الأول:لمحة تاريخية جغرافية عن البايلك.....14**

❖ 1-جغرافية البايلك.....14

❖ 2-الإطار التاريخي.....17

❖ **المبحث الثاني:الأوضاع العامة لبايلك قسنطينة خلال العهد العثماني.**

❖ 1-الأوضاع الإقتصادية.....22

❖ 2-الأوضاع الإجتماعية.....27

❖ 3-الأوضاع الثقافية.....31

✓ **الفصل الثاني: سير أجهزة الإدارة المدنية والريفية.**

❖ **المبحث الأول:الباي وأعضاء الديوان..... 38**

❖ 1-الباي.....38

❖ 2-أعضاء الديوان.....44

❖ **المبحث الثاني:الإدارة في الريف.....51**

❖ 1-القياد.....52

❖ 2-الشيوخ.....54

❖ 3-المرابطون والعلماء.....58

✓ **الفصل الثالث: السياسة العثمانية اتجاه أرياف البايلك.**

❖ **المبحث الأول:قبائل المخزن.....62**

❖ **المبحث الثاني: الأبراج والحاميات العسكرية 69**

❖ 1-الأبراج.....69

❖ 2- المحلات.....71

✓ **خـــاتمة.....75**

✓ **قـائمة الملاحق.....**

✓ **قـائمة المصادر والمراجع.....**

تم بحمد الله